

## الأعمال الإعلامية المتعلقة بخدمة القرآن الكريم «الأحكام والضوابط»

د. سامرة محمد حامد العمري

أستاذ مشارك، قسم الفقه وأصوله، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،

جامعة اليرموك، اربد، المملكة الأردنية الهاشمية

البريد الإلكتروني: samira@yu.edu.jo

**المستخلص:** سلطت هذه الدراسة الضوء على الوسائل والأعمال الإعلامية في خدمة القرآن الكريم، مبينة أقوال العلماء القدامى والمعاصرين فيها، من خلال تتبع آرائهم وأدلتهم المتعلقة بكل جزئية منها للوصول إلى الحكم الشرعي الراجح فيها.

وقد خلصت الدراسة إلى عدم جواز بعض هذه الأعمال الإعلامية، كالأعمال الإعلامية التي تتضمن تمثيل الأنبياء ومن لهم صلة بهم، وتمثيل الغيبات كالملائكة وأهوال القيامة، وتمثيل الصحابة، وعدم جواز تفسير الآيات القرآنية برسومات ذوات الروح، ورسومات ما يعد مما لا تعلم كيفيته كمنار جهنم، والرسومات التي لا تلائم أحكام الإسلام كأعمال الكافرين، وكذلك عدم جواز عرض برامج القراءات الشاذة على الملأ، وبرامج القنوات التي تقدم الرقبة الشرعية وتستغل القرآن الكريم للتكسب المادي.

كما خلصت الدراسة إلى الجواز مع الضوابط، في مسائل منها: تمثيل من ذكر في القرآن للعظة كأهل الكهف، وتمثيل القرآن بالإشارة، ووضع المصحف في الجوال ونشر روابط القرآن على مواقع التواصل الاجتماعي، وجواز الإقراء الإلكتروني وبرامج الفضائيات التي تعلم القرآن الكريم، ومسابقات تحفيظ القرآن الكريم، والنشر الإلكتروني للترجمات التفسيرية للقرآن الكريم، وبرامج التفسير والإعجاز العلمي.

**الكلمات المفتاحية:** الإعلام، الأعمال الإعلامية، إقراء القرآن، خدمة القرآن، القرآن.

\*\*\*

---

## Media works in the service of the holy quran

**Dr. Samera Mohammad Al-omari**

*Associated Professor, Fiqh & Religion origins section Faculty of Shari and Islamic Studies,  
Yamrouk University, Irbid, Jordan  
e-mail: samira@yu.edu.jo*

**Abstract:** This study focused on the means and media work in the service of the holy qouran, indicating the sayings of ancient and contemporaries scholars, by following their opinions concerning where to reach the most correct legal judgment by them, the study concluded that it is not permissible for some media works, such as works that include the representation of the prophets and those related to them, and the representation of metaphysics such as angels and the horrors of the day of resurrection, and that the koranic verses may not be interpreted whith drawings of the soul, and drawing related to the fire of hell, and drawings that do not fit the provisions of islam as works of unbelievers, as well as the inadmissibility of displaying abnormal readings programs in public, and programs that provide that kind of legitimacy to exploit the quran for material gain. The study concluded with the passport, but with the controls. Such as representation of the male in the Koran for the lesson, such as the story of the people of the cave, the representation of the korak by reference, akd download the Koran in the mobile phone, and publish link to download the Koran on social networking sites, and the satellite programs that teach the Koran holy quran, competitions memorization of the Koran, and programs of interpretation and scientific miracles.

**Keywords:** Media works, Quran reading, Quran service, Quran.

\* \* \*

## المقدمة

إن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنه بات من المعلوم أن وسائل الإعلام المعاصرة هي من أهم نتاجات العقل البشري الذي ما انفك يبحث دائما عن وسائل التواصل التي تيسر له أمور حياته وتتيح له أكبر مجال لتحقيق مصالحه، كما لا يخفى ما لهذه الوسائل من أهمية كبيرة في نشر تعاليم الإسلام، ما نتج عنه من مسؤولية عظيمة تقع على عاتق الداعية المسلم فكان من المرغوب فيه بحسب الحال أن يستخدم تلك الوسائل الحديثة في الدعوة إلى الله، خاصة وأن هذه التقنيات قد سهلت التواصل بين جميع أنحاء العالم سواء الإسلامية أو غير الإسلامية.

ومن هنا فإننا في أمس الحاجة إلى منابر إعلامية منضبطة بضوابط الشريعة الإسلامية في نشر القرآن وتعاليمه؛ حتى تتفق الغاية مع الوسيلة، ويوافق قصد المكلف قصد الشارع الكريم في نشره لهذه الدعوة وجعلها عامة للناس أجمعين.

وقد تنوعت هذه الوسائل وتعددت، والمجال واسع أمام الداعية لاختيار أي منها، غير أنه ليست كل وسيلة تقع تحت يده يصح له استخدامها شرعا، فهناك من الوسائل ما لا يصح استخدامه أصلا، ومنها ما يحتاج إلى ضوابط حتى يصح له استخدامها، فلا بد أن يعرف كيفية استخدام هذه الوسائل وكيفية توظيفها التوظيف الصحيح.

ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث الذي يسعى فيه الباحث إلى بيان الأحكام الفقهية المتعلقة بالأعمال الإعلامية الموضوعة لخدمة القرآن الكريم ونشر تعاليمه وبيان ما يحل منها وما يحرم، مع محاولة الوصول إلى بعض الضوابط التي يجب أن

يراعيا من يقوم بمثل هذه الأعمال الإعلامية بهدف خدمة القرآن الكريم.

### \* إشكالية البحث:

يجيب البحث عن التساؤلات الآتية

- ١- ما وسائل الإفادة من الأعمال الإعلامية لنشر القرآن الكريم؟
- ٢- ما حكم وضوابط الإفادة من الأعمال الإعلامية في خدمة القرآن الكريم؟

### \* أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- ١- بيان وسائل الإفادة من الأعمال الإعلامية لنشر القرآن الكريم.
- ٢- بيان حكم وضوابط الإفادة من الأعمال الإعلامية في خدمة القرآن الكريم.

### \* الدراسات السابقة:

لم أ حظ بالعثور على بحث مستقل يتناول المسألة المعروضة على النحو المبين في خطة هذا البحث، وإنما هي مجموعة الفتاوى المتفرقة لبعض مسائله، بالإضافة إلى بعض البحوث التي كتبت في بعض الموضوعات التي تناولها هذا البحث بشكل مستقل سواء من الجانب الفقهي أو الإعلامي، على سبيل المثال:

- بحث (إقراء القرآن الكريم وشروطه وضوابطه) للدكتور محمد الفوزان، تحدث فيه عن شروط إقراء القرآن الكريم وضوابطه في الفقه الإسلامي، وذلك ببيان المقرئ وشروطه، وذلك كله على اعتبار الإقراء المباشر في المسجد أو المدرسة ولم يتناول الحديث عن الإقراء الإلكتروني عبر مواقع الشبكة العنكبوتية، وشاشة التلفاز، فلم يبين حكمها وشروطها كما لم يتحدث بالتالي عن ضوابطها إن كانت مشروعة.
- بحث (الأحكام الفقهية المتعلقة بالمقارئ الإلكترونيين) للدكتور محمد يحيى

غيلان، بحث مقدم لندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، تناول فيه الحديث عن الأحكام الفقهية التي تتعلق بالمقارن الإلكترونية، وفصل فيه الكلام عن بعض المسائل المتعلقة بهذا الموضوع والتي منها إقراء النساء، وإقراء الكافر القرآن، كما ركز بحثه على ذكر الضوابط الشرعية والتقنية اللازمة لمشروعية الإقراء الإلكتروني، وكما يظهر مما سبق فإن البحث تناول مسألة واحدة مما تناوله هذا البحث، بالإضافة إلى أنه لم يتناول سوى الضوابط الواجب مراعاتها في الإقراء الإلكتروني بالإضافة إلى بعض أحكامه، ولم يتناول الحديث عن المقارن المعاصرة الأخرى كالفصائيات والإذاعة أحكامها وضوابطها مما تم عرضه في هذا البحث.

- كتاب (أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي) للدكتور محمد بن موسى الدالي، تناول فيه الحديث عن حكم التمثيل في الشريعة الإسلامية وضوابطه، وتعرض فيه لمسألة تمثيل الأنبياء والملائكة والصحابة، وعرض آراء العلماء فيها وبعض أدلتهم التي استندوا إليها، وتعد هذه المسائل التي بحثها هذا الكتاب من بعض المسائل المعروضة في هذا البحث، حيث تناول الحديث عن جميع أنواع تمثيل القرآن الكريم وما فيه من قصص ومشاهد، سواء عن طريق التجسيد أو الرسم والتصوير، أو الإشارة، بالإضافة إلى مجموعة الأعمال الإعلامية الأخرى التي تناولت القرآن الكريم.

- كتاب بعنوان (قواعد الوسائل في الشريعة الإسلامية) للدكتور مصطفى بن كرامة الله مخدوم، تناول فيه الحديث عن أحكام الوسائل وأصولها الشرعية وتوضيحها، وتعد هذه الموضوعات من الموضوعات المهمة لهذا البحث حيث يشترك مع هذا الكتاب في عرض مسألة حكم الوسائل والأحكام الفقهية المتعلقة بها.

**\* منهجية البحث:**

أما منهجية البحث فتعتمد على المنهج الاستقرائي التحليلي والمنهج الاستنباطي المقارن بتتبع مسائله في مظانها في كتب الفقه إن وجدت، وأقوال المعاصرين وأهل المعرفة فيها، وبيان الأدلة الشرعية المتعلقة بالأقوال في تلك المسائل سعياً إلى الوصول إلى القول الراجح منها، وذلك على النحو الآتي المبين في الخطة.

**\* خطة البحث:**

- المقدمة.
- المبحث الأول: التعريف بالإعلام الإسلامي وأهميته.
  - المطلب الأول: التعريف بالإعلام الإسلامي في اللغة والاصطلاح.
  - المطلب الثاني: أهمية الإعلام الإسلامي في خدمة القرآن الكريم.
- المبحث الثاني: الأعمال الإعلامية في خدمة القرآن (الوسائل والأحكام).
  - المطلب الأول: الوسائل الإعلامية في خدمة القرآن الكريم.
  - المطلب الثاني: الأحكام الفقهية للوسائل والأعمال الإعلامية في خدمة القرآن الكريم.
- المبحث الثالث: الضوابط الشرعية للوسائل والأعمال الإعلامية في خدمة القرآن الكريم.
  - المطلب الأول: الضوابط العامة.
  - المطلب الثاني: الضوابط الخاصة.
- الخاتمة.
- قائمة المصادر والمراجع.

## المبحث الأول التعريف بالإعلام الإسلامي وأهميته

ويشتمل على مطلبين على النحو الآتي:

\* **المطلب الأول: التعريف بالإعلام الإسلامي في اللغة والاصطلاح.**  
أولاً: تعريف الإعلام في اللغة.

وهو مشتق من الجذر الثلاثي علم، والعلم نقيض الجهل، يقال: علمت الشيء أعلمه علماً، أي عرفته<sup>(١)</sup>.

وعلم الرجل: خبره، وأحب أن يعلمه أي يخبره، ويقال أيضاً: أعلمه الخبر وبالخبر، أي: أخبره. وقيل: إن علمته وأعلمته من أصل واحد، لكن الإعلام مختص بما كان بإخبار سريع والتعليم مختص بما فيه تكرير وتكثير؛ ليحصل أثره في نفس المتعلم، والتعليم قد يستعمل في معنى الإعلام إذا كان فيه تكرير كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٦]<sup>(٢)</sup>.

ويأتي الإعلام أيضاً بمعنى التبليغ، يقال: بلغت القوم بلاغاً أي أوصلتهم إلى

(١) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، د. ط، مؤسسة الرسالة، لبنان، ٢٠٠٥م، (١/١٤٠).

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط ٣، دار صادر، لبنان، ١٤١٤هـ، (١٢/٤١٨)، الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: عدنان الداودي، ط ١، دار القلم، د. م، ١٤١٢هـ، (١/٥٨٠).

المطلوب، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [القصص: ٥١]؛ فأعلم وأبلغ ويبن وأوصل: تعني إشاعة المعلومات وبثها وتعميمها ونشرها وإذاعتها بين الناس<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: تعريف الإعلام في الاصطلاح.

تعددت تعريفات الإعلام في الاصطلاح نتيجة لتعدد وسائل الإعلام وتطورها السريع، وفيما يلي استعرض لبعض هذه التعريفات.

- عرف الإعلام بأنه: نشر الأخبار والآراء على الجماهير<sup>(٢)</sup>.

- كما عرف بأنه: كافة أوجه النشاطات الاتصالية والتي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية دون تحريف بما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الإعلامية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية الصحيحة عن هذه القضايا والموضوعات وبما يسهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والموضوعات والمشكلات المثارة والمطروحة<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن منظور، لسان العرب، (١٢/٤١٩)، القرطبي، محمد بن احمد، الجامع لأحكام القرآن الكريم، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم اطفيش، ط ٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م، (١٣/٢٩٦).

(٢) إبراهيم إمام، العلاقات العامة والمجتمع، د.ط، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٨١م، (ص ٣١٦).

(٣) سمير محمد محسن، الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، ط ١، عالم الكتب، مصر، ١٩٨٤، (ص ٢٢).



ويلاحظ مما سبق أن العلماء قد اختلفوا في تعريفاتهم للإعلام فمنهم من ركز تعريفه على الرسالة الإعلامية التي يقدمها الإعلام ومدى انتشارها، ومنهم من ركز على الأنشطة الإعلامية التي يستخدمها الإعلام في نشر المعلومة ومدى علاقة البيئة الاجتماعية والسياسية والفكرية بالأعلام؛ لذا فإنه يمكن لنا إجمالاً أن نؤكد على أن المراد من الإعلام هو: النقل الصادق والموضوعي للأخبار والمعلومات للناس بصورة صحيحة بإحدى الوسائل الإعلامية<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: تعريف الإعلام الإسلامي.

والمقصود هنا هو الإعلام الايجابي الذي يزود الجماهير بصفة عامة بحقائق الدين الإسلامي المستمدة من الكتاب والسنة بصورة مباشرة أو غير مباشرة من خلال وسيلة إعلامية دينية متخصصة أو عامة بواسطة قائم بالاتصال لديه خلفية واسعة متعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها؛ وذلك بغية تكوين رأي عام صائب يعي الحقائق الدينية ويدركها ويتأثر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته<sup>(٢)</sup>.

وبهذا يظهر أن الإعلام الإسلامي إعلام عام غير متخصص لمجتمع مسلم أو دولة مسلمة، فهو عام في محتواه ووسائله؛ لذا فإن من أحسن تعريفاته أنه (استخدام منهج إسلامي بأسلوب فني إعلامي يقوم به مسلمون عالمون عاملون بدينهم

(١) البر، محمد موسى، الإعلام الإسلامي دراسة في المفاهيم والأصول الخصائص، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، جامعة أم درمان، السودان، العدد ١٠، ٢٠٠٥م، (ص ٣).

(٢) محيي الدين عبد الحلیم، الإعلام الإسلامي الأصول والقواعد والأهداف، د.ط، مؤسسة إقرأ الخيرية، د.م، ١٩٩٢م، (ص ٥٤).

متفقهون بطبيعة الإعلام ووسائله الحديثة و جماهيره المتباينة مستخدمون تلك الوسائل المتطورة لنشر الأفكار المتحضرة والأخبار الحديثة والقيم والمبادئ والمثل للمسلمين ولغير المسلمين في كل زمان ومكان في إطار الموضوعية التامة بهدف التوجيه والتوعية والإرشاد لإحداث التأثير المطلوب<sup>(١)</sup>، إذا الإعلام الإسلامي النابع من الرسالة الخالدة الشاملة يتسع ليشمل جميع فئات البشرية في كافة مناحي الحياة؛ ليناقد قضاياهم ويضبطها بضوابط ومعايير الإسلام.

### \* المطلب الثاني: أهمية الإعلام الإسلامي في خدمة القرآن الكريم.

لقد بات من المعلوم ما للإعلام الإسلامي من أهمية بالغة في إحداث التواصل بين البشر، تلك الأهمية التي يكتسبها من دين الإسلام فهو دين دعوة وإعلام، كما أصبح الإعلام الإسلامي يلعب دورا بارزا في نشر وإظهار الدعوة من خلال وسائل الإعلام الحديثة التي تخطت حواجز الزمان والمكان فلم يبق الأمر مقتصرًا على شاشة التلفاز أو المذياع بل تجاوزنا ذلك إلى الفضائيات والموسوعات الإلكترونية والجوالات وما تحمله من تطبيقات وإبداعات في وسائل التواصل كالمتديات والشات والباتوك والفيس بوك.. وغيرها كثير.

ومن الحري بالداعية إلى الله أن لا ينعزل عن هذا التقدم المتسارع في وسائل الإعلام بل إن عليه أن يطوعها في الدعوة إلى الله ويسخرها للدفاع عن دين الله وإزالة

(١) كحيل، عبد الوهاب، الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي، ط ١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥م، (ص ٢٩).

الصورة المشوهة عن العرب والمسلمين التي ما انفك الإعلام الغربي والمعادي للإسلام الترويج لها، ولا بد من الاعتراف هنا أن من أبرز العوامل التي ساعدت الغرب على نشر هذه الصورة السيئة عن الإسلام هو قصور الخطاب الإعلامي الإسلامي الموجه للغرب، والأمة والحال هذه هي أحوج ما تكون الآن إلى سلوك سبيل الإسلام في تطويع وسائل التكنولوجيا الحديثة المتاحة لخدمة الدعوة والقرآن وخاصة بعدما استغل الغرب كل وسائله وطاقاته في تشويه صورة الإسلام، والتي كان منها رصد محاولات لهم لتحريف القرآن الكريم على شبكة الانترنت كما في موقع (أمريكا أون لاين)، وذلك بتقديم نماذج تفسير محرفة لنصوص القرآن الكريم، وحتى يتسنى للمسلم الدفاع عن دعوته وكتابه لا بد له من سبر غور هذه الحضارة فلقد تعددت وسائلها فلم يعد الأمر مقتصرًا على المسجد أو الكاسيت في تلقي القرآن الكريم وتعاليمه، بل تطورت الوسائل وتعددت حتى أصبح لدينا قنوات خاصة بالقرآن الكريم بالإضافة إلى برامج الانترنت المتعددة والجوال وتطبيقاته؛ لهذا فإن للإعلام الإسلامي في هذا الجانب خصائص تجعله يختلف عن غيره من أنواع الإعلام فهو إعلام منضبط بضوابط العقيدة والأخلاق، يقوم على حفظ الضروريات والسعي إلى مصالحتها ودرء المفساد عنها، وهذا يعني أن المشرفين عليه يستندون إلى أحكام الشرع فيما يقدمونه مما يكسبه مصداقية وثقة ودقة وشمولية وموضوعية فهو ذو طابع تعبدية يحمل أهدافا سامية مما يجعل الرقابة على أنشطته رقابة ذاتية<sup>(١)</sup>.

(١) البر، الإعلام الإسلامي، (ص ١٧) وما بعدها.

ومما سبق يمكن لنا أن نلخص أهمية الإعلام في خدمة القرآن في النقاط الآتية:

- ١- نشر القرآن الكريم بصورته الصحيحة دون تحريف أو تبديل.
- ٢- تعليم قراءة القرآن الكريم وترتيبه للناشئة والراشدين من المسلمين وغيرهم متخطيا حدود الزمان والمكان.
- ٣- تبليغ كلام الله تعالى إلى غير المسلمين في كل أنحاء الدنيا عن طريق استخدام قوائم البريد الإلكتروني ووسائل التواصل الحديثة.
- ٤- ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسير آياته تفسيراً صحيحاً مستمداً من كتب التفسير الصحيحة، بحيث يصل إلى جميع الناس على مختلف ثقافتهم واتجاهاتهم ودياناتهم بصورته الصحيحة وبإعجازه الذي لا تنفك تظهر عجائبه.

\*\*\*

## المبحث الثاني

### الأعمال الإعلامية في خدمة القرآن (الوسائل والأحكام)

ويشتمل هذا المبحث على مطلبين على النحو الآتي:

#### \* المطلب الأول: الوسائل الإعلامية في خدمة القرآن.

تعددت الوسائل الإعلامية في خدمة القرآن الكريم، فمنها ما أصبح في عداد الوسائل القديمة ومنها ما هو قديم متجدد بأساليبه واستخداماته ومنها الوسائل المعاصرة. أما الوسائل القديمة كالمسجد والمدرسة فليست هي مقصودنا في هذا البحث، وإنما نقصد إلى بيان الوسائل المعاصرة والقديمة المتجددة في هذا الباب ومنها:

#### أولاً: الإذاعة.

وهي وسيلة التبليغ الصوتية التي تعمل عن طريق الأثير<sup>(١)</sup>، وتلعب الإذاعة دوراً هاماً في بث القرآن الكريم ونشره ليسمعه جميع الناس، فهي وسيلة شاملة تخاطب الصغير والكبير، المسلم وغير المسلم، وفي كل زمان ومكان، ومن الأعمال الإعلامية التي تقدمها الإذاعة لخدمة القرآن الكريم:

- ١- الإذاعات المتخصصة ببث القرآن الكريم بأصوات القراء على مدار الساعة.
- ٢- برامج تفسير القرآن الكريم.
- ٣- برامج تعليم تلاوة القرآن وتجويده.
- ٤- مسابقات تحفيظ القرآن الكريم.

(١) سبتان، محمد بن حسان، تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم وعلومه في وسائل الإعلام، ط ١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، ١٤٢١هـ، (ص ٤١٢).

## ثانياً: التلفاز (القنوات الفضائية).

وهو يعني أن يستطيع المواطن العادي التقاط إرسال القمر الصناعي مباشرة من خلال محطة أرضية صغيرة في منزله، وبالتالي وجود المحطات الأرضية أو القطاع الأرضي من القمر الصناعي<sup>(١)</sup>. ويعد التلفاز من الوسائل القديمة المتجددة خاصة بعد انتشار الأقمار الصناعية التي أصبحت تستقبل البث من أي مركز على الأرض بواسطة الدش، وهذا يعني أن التقنية قادرة على استقبال الترددات العالية مباشرة لتعرض على هيئة قنوات على شاشة التلفاز، وهو يعني من جانب آخر عدم القدرة على التحكم فيما يبثه وما يستقبله من ترددات تعرض للمشاهدين، وهو ما يمكن اعتباره سلاح ذو حدين حيث يستقبل الصالح والطالح على حد سواء.

وقد تم تطوير التلفاز في خدمة القرآن الكريم من عدة جوانب ومن ذلك:

- ١- قنوات القرآن الكريم وهذه القنوات منها ما يقدمه مقروءاً ومكتوباً بصوت أحد القراء، أو مقروءاً فقط، أو مقروءاً ومكتوباً و مترجماً.
- ٢- برامج تفسير القرآن الكريم.
- ٣- برامج مسابقات تحفيظ القرآن الكريم.
- ٤- برامج إلقاء القرآن الكريم وتعليم تلاوته وتجويده.
- ٥- قنوات تقدم القرآن الكريم برواياته المختلفة المتواترة منها والشاذة.
- ٦- برامج تعرض للإعجاز العلمي في القرآن الكريم.
- ٧- برامج تمثيل القصص القرآني، وهذه: منها ما يقدم تمثيل قصص الأنبياء

(١) سبتان، تقويم أساليب تعليم القرآن، (ص ٤١٤).

كقصة سيدنا يوسف وإبراهيم وموسى عليهم السلام، ومنها ما يقدم القصص القرآني المذكور في القرآن للعتة كقصة أصحاب الكهف وفرعون.... وغيرها.

### ثالثاً: الإنترنت (الشبكة العنكبوتية).

وهو عبارة عن شبكة اتصالات عالمية إعلامية، يتمكن المطلع عليها في مختلف أرجاء المعمورة من قراءتها والتعرف على محتوياتها والإفادة منها في جميع المجالات الحياتية<sup>(١)</sup>، وهي الوسيلة الأكثر انتشاراً في عصرنا؛ لأنها تصدر بالصوت والصورة مباشرة وبعده لغات لدعوة المسلمين وغير المسلمين في شتى بقاع الأرض، فهي تربط ملايين الهيئات والمنظمات والأفراد في شبكة واحدة عالمية، وتحقق الاتصال بينهم وتبادل المعلومات، وهي سهلة الاستخدام توفر وسائل بحث وعرض للمعلومات، ذات سرعة بالغة، تتنوع فيها أساليب العرض والإعلان من النصوص المكتوبة والصور والرسوم بالإضافة إلى الأصوات والعرض الفيديوي، كما تشمل على عدة أشكال وصور من التواصل والاتصال مع الآخرين كالفيس بوك والتويتر واليوتيوب ونظام التقنيات اللاسلكية كالجوال وتطبيقاته.

ومن البرامج التي يقدمها الإنترنت في خدمة القرآن الكريم ما يلي<sup>(٢)</sup>:

١ - مواقع مخطوطات القرآن الكريم ونسخه، حيث تحوي نص القرآن الكريم

(١) سبتان، تقويم أساليب تعليم القرآن، (ص ٤١٥).

(٢) انظر: أكرم محمد زكي، محمد زكي خضر، أنظمة المعلومات في خدمة القرآن الكريم، الملتقى الإقليمي الأول لكليات القرآن الكريم، الجامعة الإسلامية، ماليزيا، ١٢-١٥/١٢/٢٠١١م، اطميزي، جميل احمد، تقنيات التعليم الإلكتروني وأدواته في خدمة القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، مجلة مجتمع الحاسوب العربي، د.م، عدد ٤، مجلد ٢، ٢٠١١م.

وإمكانية عرض السور كاملة أو آية معينة حسب اسم السورة ورقم الآية، بالإضافة إلى تقديمها المصحف بالرسم العثماني.

٢- مواقع تفسير القرآن الكريم، وتحتوي الكثير من تفاسير القرآن الكريم كتفسير الطبري والقرطبي... وغيرها.

٣- مواقع علوم القرآن الكريم، وتحتوي الكثير من كتب علوم القرآن كأسباب النزول والناسخ والمنسوخ.. الخ

٤- مواقع ترجمة القرآن الكريم.

٥- مواقع تعليم القرآن الكريم وهي على عدة أشكال: فمنها ما يحوي تسجيلات صوتية لتلاوة القرآن الكريم لعدد من القراء، ومنها ما يختص بالإلقاء وتعليم القرآن عن بعد فيما يعرف بالإلقاء الإلكتروني، ومنها ما يحوي صوراً متحركة لتعليم نطق الأصوات ومخارج الحروف.

٦- مواقع تقدم القراءات القرآنية المتواترة كحفص وورش..... الخ.

٧- مواقع تركز على الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، وعرض ذلك بطرق فنية تحتوي على صور توضيحية وشروح مؤثرة. وفي جميع الأعمال السابقة تتعدد أساليب العرض بالصوت والصورة.

**\* المطلب الثاني: الأحكام الفقهية للوسائل والأعمال الإعلامية في خدمة القرآن الكريم.**

وفي هذا المطلب أسعى ما استطعت إلى جمع شتات المسائل التي تتعلق بتلك الوسائل وبيان حكمها الفقهي ما أمكن.



## أولاً: حكم تمثيل القرآن الكريم في وسائل الإعلام.

ويقصد بالتمثيل هنا: تقليد ومحاكاة لحدث واقعي أو متخيل حاضر أو ماض يقصد منه التأثير في المشاهدين مع عدم ظهور المقصود بشكل مباشر يقوم به شخص واحد أو مجموعة أشخاص<sup>(١)</sup>.

وهنا أتناول مسألة تمثيل القرآن الكريم عن طريق الأفلام الكرتونية، وعن طريق الأشخاص الحقيقيين، وفي كلا الحالتين هذا يتناول القصص القرآني، ومشاهد من القرآن الكريم، وفيما يلي أبين الحكم الشرعي فيها على النحو الآتي:

### أ- حكم تمثيل القصص القرآني، وهذا يتناول:

١- تمثيل قصص الأنبياء.

٢- تمثيل قصص غير الأنبياء ممن ذكر في القرآن الكريم وهو يتناول من لهم صلة قرابة بالأنبياء كأمة سيدنا موسى، وقصص الملائكة، وقصص بعض الصحابة المأخوذة في أغلبها من أسباب النزول، وقصص من ذكر في القرآن للعتة كأهل الكهف وفرعون.

### ١- حكم تمثيل الأنبياء.

تعتبر هذه المسألة من المسائل التي ثار حولها الجدل في عصرنا الحاضر؛ وذلك لسعي صناع السينما والأفلام وحرصهم على تقديم الأعمال التي تمثل حياة الأنبياء التي قصها القرآن الكريم؛ لما في ذلك من ربح مادي عظيم، ومن أمثلة تلك الأعمال مسلسل يوسف الصديق، وفيلم موسى ﷺ بالإضافة إلى الأفلام العديدة التي تناولت

(١) الدالي، محمد بن موسى، أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي، ط ١، مكتبة الرشيد، الرياض، ٢٠٠٨م، (ص ٥٦).

قصة سيدنا عيسى عليه السلام وغيرها كثير.

والحق أن العلماء المعاصرين قد اتفقوا على تحريم تمثيل الأنبياء عليهم السلام عامة،  
ونبينا محمد عليه السلام خاصة<sup>(١)</sup>، وقليل هم من شذ عن ذلك<sup>(٢)</sup>، مستدلاً على قوله بما يلي:

- عدم وجود نص صريح يحرم تجسيد الأنبياء ومنهم النبي محمد عليه السلام في  
الأعمال الفنية خاصة وأن المحرمين اعتمدوا في فتواهم على أنه لا يجوز أن يجسد  
ممثل غير ملتزم دينياً شخصية إسلامية مثل النبي محمد عليه السلام.

- أن الله تعالى قد استخدم المثل في تقريب الصورة إلى أذهان الناس؛ لتعزيز  
الإيمان في قلوبهم حيث قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ [الرعد: ١٧]، والتمثيل  
هو من مشتقات اللفظ (مثل).

- أن القرآن الكريم جاء بثلاثة موضوعات: العقائد، والعبادات، والقصص  
القرآني، والقصص القرآني يعتبر أفضل أنواع السيناريو على الإطلاق.

- أن الرسول عليه السلام استخدم الفن التشكيلي، ولا أدل على ذلك من حديث  
الرسول عليه السلام عن عبد الله رضي الله عنه: (قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ عليه السلام خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسْطِ  
خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خَطًّا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الْوَسْطِ،

(١) المجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي في دورته العشرين المنعقدة بمكة  
المكرمة، في الفترة من ١٩-٢٣ محرم ١٤٣٢ هـ التي يوافقها ٢٥-٢٩ ديسمبر ٢٠١٠ م، فتوى  
اللجنة الدائمة رقم (٤٧٢٣) في ١١/٧/١٤٠٢ هـ، المنجد، محمد صالح، على موقعه  
islamqa.info

(٢) منهم: أحمد علي عثمان (الداعية في وزارة الأوقاف المصرية)، في مقال (سبعة أدلة من القرآن  
على جواز تجسيد الرسول في الأفلام) للكاتب صبري حسنين، بتاريخ ١٩/١٠/٢٠١١ م،  
جريدة إيلاف الإلكترونية، على موقع elaph.com

وَقَالَ: هَذَا الْإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ - أَوْ: قَدْ أَحَاطَ بِهِ - وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الْخُطَطُ الصَّغَارُ الْأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا<sup>(١)</sup>، فقد عمد الرسول ﷺ إلى تقريب الشيء البعيد بالشيء المحسوس.

- أن الرسول ﷺ استعان بالتمثيل ومن ذلك حديث النعمان بن بشير عن النبي ﷺ قال: (مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَّوْا، وَنَجَّوْا جَمِيعًا)<sup>(٢)</sup>، فقد شبه الدنيا بسفينة يستقلها أناس في الأعلى مؤمنون وآخرون في الأسفل عاصون، ولو ترك من هم في الأعلى من هم في الأسفل يفعلون ما يشاءون في السفينة لهلكوا جميعا، وأراد الرسول ﷺ أن يقرب للناس الصورة ويحثهم من خلالها على التعاون وعدم ترك الآخرين وشأنهم يفسدون في الأرض كما يحلو لهم؛ لأنهم جميعا في سفينة واحدة.

- ويقول هؤلاء أيضا: أن الرسول ﷺ بشر يجب ألا يظهر في صورة نورانية؛ لأن هذا الأمر يفقد العمل الفني تأثيره، بالإضافة إلى أن الرسول ﷺ بشر وينبغي أن يجسد في الأعمال الفنية كبشر وليس في صورة نورانية، كما أن جميع أوصاف الرسول ﷺ الجسدية موجودة في كتب السنة وصحيح البخاري ويمكن أن نجد ممثلا يشبهه جسمانيا.

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير، ط ١، دار طوق

النجاة، د.م، ١٤٢٢ هـ، ك: الرقاق، ب: الأمل وطوله، (ح ٦٤١٧)، (٨/ ٨٩).

(٢) البخاري، صحيح البخاري، ك: الشركة، ب: هل يقرع في القسمة والاستهام فيها، (ح ٢٤٩٣)،

(٣/ ١٣٩).

- كما اعتبر هؤلاء أن رفض تجسيد الرسول ﷺ في الأعمال الفنية يعتبر بمثابة حجر على حرية الرأي والتعبير، وتصديا للدعوة الإسلامية بأساليب حديثة؛ وذلك لأن تأثير فيلم واحد عن الرسل والأنبياء سيكون له وقع على المسلم وغير المسلم أفضل من آلاف الخطب والدروس التي يقدمها الوعاظ للناس.

وأرى أن هذه الحجج التي استندوا إليها ضعيفة لا تقوى على رد المفساد المترتبة على القول بالجواز، وقد جاء قرار مجمع الفقه الإسلامي في دورته العشرين المنعقدة في مكة المكرمة ١٩-٢٣ محرم ١٤٣٢هـ، ٢٥-٢٩ ديسمبر ٢٠١٠م، مؤكدا لقراره في دورته الثامنة أيضا عام ١٤٠٥هـ، وهو ما جاء أيضا في قرار هيئة كبار العلماء، وفتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية، وجميعها تنص على تحريم تصوير النبي ﷺ وسائر الرسل والأنبياء في الأفلام والمسلسلات، وتحريم ترويجها واقتنائها ومشاهدتها والإسهام فيها وعرضها في القنوات الإعلامية لما في ذلك من:

- مدعاة إلى انتقاصهم والحط من قدرهم وكرامتهم، وذريعة إلى السخرية منهم، والاستهزاء بهم.

- لا مبرر لمن يدعي أن في تلك المسلسلات التمثيلية والأفلام السينمائية التعرف عليهم وعلى سيرتهم؛ لأن كتاب الله قد كفى وشفى في ذلك قال تعالى: ﴿لَمَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [يوسف: ٣]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: ١١١].

- ومن المعلوم من الدين بالضرورة أن الله تعالى فضل الأنبياء والرسل على غيرهم من العالمين، كما قال تعالى في محكم كتابه الكريم ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا

إِنرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَزَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ  
كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ  
وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ  
وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ [الأنعام: ٨٣ - ٨٦].

ففي قوله: ﴿ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ تفضيل الأنبياء على سائر الخلق، ونبينا هو خير الأنبياء وأفضلهم، كما قال عن نفسه: (أَنَا سَيِّدٌ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ)<sup>(١)</sup>، وهذا التفضيل الإلهي للأنبياء الكرام وفي مقدمتهم نبينا ﷺ يقتضي توقيرهم واحترامهم، فمن الحق بهم أي نوع من أنواع الأذى فقد باء بالخيبة والخسران في الدنيا والآخرة، ﷺ قال تعالى في حق نبيه محمد: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٧].

فجعل أذى الرسول ﷺ من أذى الله تعالى، وحكم على مؤذيه بالطرد والإبعاد من رحمته والعذاب المهين له، وقد قرّر أهل العلم أن أذية الرسول ﷺ تحصل بكل ما يؤذيه من الأقوال والأفعال.

- إن تمثيل أنبياء الله يفتح أبواب التشكيك في أحوالهم والكذب عليهم، إذ لا يمكن أن يطابق حال الممثلين حال الأنبياء في أحوالهم وتصرفاتهم وما كانوا عليه ﷺ من سمت وهيئة وهدى، وقد يؤدي هؤلاء الممثلون أدواراً غير مناسبة سابقاً أو

(١) مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د. ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت، ك: الفضائل، ب: تفضيل نبينا ﷺ على جميع الخلق، (ح) (٢٢٧٨)، (٤/١٧٨٢).

لاحقاً ينطبع في ذهن المتلقي اتصاف ذلك النبي بصفات تلك الشخصيات التي مثلها ذلك الممثل، فعلى الأمة أن تقوم بواجبها الشرعي في الذبّ عن الأنبياء والمحافظة على مكانتهم، والوقوف ضد من يتعرض لهم بشيء من الأذى.

- وما يقال من أن تمثيل الأنبياء فيه مصلحة للدعوة إلى الإسلام وإظهار لمكارم الأخلاق ومحاسن الآداب كلام غير صحيح، ولو فرض أن فيه مصلحة فإنها لا تعتبر أيضاً؛ لأنه يعارضها مفسدة أعظم منها وقد سبق ذكره مما قد يكون ذريعة للانتقاص منهم والحط من قدرهم، ومن القواعد المقررة شرعاً أن المصلحة المتوهمة لا تعتبر، ومن قواعدها أيضاً أن المصلحة إذا عارضها مفسدة مساوية لها لا تعتبر لأن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح فكيف إذا كانت المفسدة أعظم من المصلحة وأرجح.

- ثم إن الدعوة إلى الإسلام ومكارم الأخلاق يكون بالوسائل المشروعة التي أثبتت نجاحها على مدار التاريخ الإسلامي ووسائل الإعلام مدعوة إلى نشر سير الأنبياء دون تمثيل شخصياتهم كما أنها مدعوة إلى امتثال التوجيهات الإلهية والنبوية في القيام بالمسؤوليات المتضمنة توعية الجماهير لكي تتمسك بدينها<sup>(١)</sup>.

## ٢- حكم تمثيل غير الأنبياء في القصص القرآني.

وهذا يتناول:

### أ. حكم تمثيل من لهم صلة بالأنبياء ممن ذكر في القرآن.

ومن ذلك تمثيل قصة السيدة مريم والدة النبي عيسى عليه السلام، وقصة أم موسى

(١) انظر: فتاوى اللجنة الدائمة، مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، (٢/٢٣٣) وما بعدها، [al-maktaba.org](http://al-maktaba.org). موقع الإسلام سؤال وجواب [islamqa.info](http://islamqa.info)

وأخته، وأخوة يوسف وغيرهم الكثير ممن تربطهم بالأنبياء صلة، ولا شك في أن هؤلاء جميعاً يأخذون ذات الحكم السابق في تحريم تجسيد شخصياتهم حيث تجب صيانتهم عن التمثيل خاصة وان الكثير منهم حالهم غير ظاهرة لنا، ولم تأت الأدلة على بيان صفاتهم، فيكتفى في شأنهم في ترديد أقوالهم المنسوبة إليهم.

ويرى البعض جواز تجسيدهم بما لا يخدش في مقامهم تقديراً لما تربطهم بآبياء الله من صلة أو نصرة وعون<sup>(١)</sup>، إلا أني أميل إلى الرأي القائل بعدم جواز تجسيدهم؛ لصلتهم بالأنبياء فهم يتبعونهم في الحكم ف (التابع تابع)<sup>(٢)</sup>؛ وذلك انه لولا صلتهم وقرههم من الأنبياء لما كانت لهم هذه الخصوصية.

#### ب. حكم تمثيل الملائكة.

لا شك أن القول بجواز تمثيل الرسل والأنبياء لا يتوقف عند هذا الحد بل يتبعه كل من له تعلق بهم، ومن أهم ما يتعلق بهم الوحي والملائكة، وهو ما تجرأ صانعي تلك الأفلام على تمثيله أيضاً، فترى في بعض أعمالهم تجسيدهم للملائكة، كتجسيد الوحي جبريل في مسلسل (يوسف الصديق)، وتجسيد ملك الموت في فيلم (رب ارجعون)، بالإضافة إلى تمثيلهم في برامج الأطفال على هيئة طفل صغير ذو جناحين وليس عليه سوى ما يستر عورته.

ولا يخفى علينا جميعاً أن الملائكة من عالم الغيب، ونحن نؤمن بهم جملة وتفصيلاً، وبأنهم خلق كرام خلقهم الله من نور لا يعصون الله ما أمرهم..... لا نعلم من أمرهم سوى ما علمنا الله، فهم عالم غيبي لا يجوز لنا محاولة مضاهاته وتجسيده،

(١) فتوى لجنة الفتوى في الأزهر، مجلة الأزهر، مصر، ١٣٧٩هـ.

(٢) السيوطي، الأشباه والنظائر، (ص ١١٧).

والإقدام على ذلك فعل محرم فيه تعد على حدود الله واستخفاف بخلقه الكرام، يؤيد ذلك<sup>(١)</sup>:

- أن الملائكة عالم غيبي لا يستطيع البشر مهما أوتي من علم إدراك هيتهم التي خلقهم الله عليها؛ لأنه لم يعلم أن أحدا من البشر سوى الأنبياء قد رآهم، فسيكون تصورهم من أعمال الخيال، وفي ذلك تهوين وتشويه لصورتهم العظيمة في خلقهم.  
- أن في تمثيلهم فتح باب شر عظيم من التجرؤ على تمثيل عالم الغيب وما يحويه من غيبات أخرى.

- أن تمثيلهم يفضي إلى انتشار عقائد فاسدة من ادعاء كون الملائكة إناثا، أو في صورة أطفال لهم أجنحة كما صوروا في كثير من البرامج، وقد ذم القرآن الكريم هذه العقائد بدليل قوله: ﴿أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ﴾ [الصفات: ١٥٠].

### ج. حكم تمثيل من ذكر في القرآن للعتة والعبرة.

ومثل هذا قصة فرعون وأهل الكهف وأصحاب الفيل وأصحاب الجنة... الخ، وهذا النوع من القصص يعرض لحدث يقصد منه التأمل وأخذ العظة، وهو لا يعدوا أن يكون تصويرا لتلك الحادثة وإبرازها دون المساس بالقرآن؛ لذا يمكن القول بالجواز هنا ولكن بشرط الالتزام بالضوابط التالية:

- الالتزام بضوابط التمثيل العامة التي تكلم فيها العلماء.  
- تمثيل هذه القصص دون كذب<sup>(٢)</sup>، وتحري الدقة في عرضها من خلال التثبيت

(١) الدالي، أحكام التمثيل، (ص ١٨٧-١٩٣).

(٢) ابن عثيمين فتوى رقم (١٨٤٤٩١) على موقع الإسلام ويب، بعنوان: التصوير والتمثيل،

بتاريخ: ٢٠١٢/٧/٣١. الدالي، أحكام التمثيل، (ص ٢٠٧).



من أحداثها بحسب التفاسير المعتمدة، فلا يدخل الخيال ويفترض الوقائع التي طوى القرآن ذكرها<sup>(١)</sup>.

- أن يكون في عرض هذه القصص مصلحة معتبرة شرعا، كالاختبار منها، أو حل المشكلات الاجتماعية وغيرها<sup>(٢)</sup>.

- أن يتجنب من يقوم بدور الكافر النطق بكلام الكفر والطعن في الدين، وسب الأنبياء، ويقتصر في كلامهم على ما حكاه القرآن عنهم.

### ٣- حكم تمثيل مشاهد من القرآن الكريم.

من المعلوم أن القرآن الكريم يعرض لكثير من المشاهد التي تتحدث عن اليوم الآخر وما يحويه من أهوال، بالإضافة إلى الجنة وما تحويه من نعيم، والنار وما تحويه من جحيم، كما يروي لنا القرآن حال أصحاب الجنة، وأصحاب النار، وكذلك بعض الأحداث التي تتناول جانبا مما يتعلق بالصحابة كقصته ﷺ مع صاحبه في الغار... الخ، فما حكم تمثيل هذه المشاهد.

وأرى أن جزءا من هذه المسألة شبيهة بمسألة تمثيل الملائكة بجامعة أنهما من عالم الغيب الذي لم يطلع عليه أحد من البشر، ولا يمكن لأحد منهم أن يعلم كيفيتها، فنار الآخرة مثلا تفضل نار الدنيا بتسع وستين جزءا<sup>(٣)</sup>، فكيف لنا أن نجسدها

(١) الدالي، أحكام التمثيل، (ص ٢٠٧).

(٢) ابن عثيمين فتوى رقم (١٨٤٤٩١).

(٣) الترمذي، محمد بن عيسى، السنن، تحقيق: بشار عواد، د. ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨ م، ك: صفة جهنم، ب: ما جاء في أن ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم، (ح ٢٥٨٩)، وقال عنه: حديث حسن صحيح، (٤/ ٢٩٠).

ونجعلها شيئاً محسوساً ونحن لا نعلم كيفيتها، وكذا يقال في الصراط والميزان والنفخ في الصور وأهوال القيامة التي وصفها القرآن، كما أن القول بالجواز يترتب عليه المحاذير الآتية:

- أن فيه تصوير الأمور الغيبية بصورة مشاهدة لا عهد للإنسان بها فكيف له أن يصورها.

- تجرؤ السفهاء على تمثيل الجنة والنار مما يمس بركائز الإسلام.

- ما يترتب على ذلك من استهزاء واستخفاف بأهوال القيامة وأمور الآخرة.

- بقاء هذه الأمور من الغيبات له أثر عظيم في تأثيرها في النفوس من خوف من العذاب واشتياق إلى الجنة، وفي تجسيدها ذهاب هيبتها وأثرها الذي لأجله جعلها الله غيباً.

\* وأما ما يتعلق بحكم تمثيل من ذكر من الصحابة في القرآن الكريم.

ولا أقصد هنا من ذكر باسمه في القرآن من الصحابة فمن المعلوم أنه لم يذكر أحد منهم سوى زيد، وإنما أقصد تجسيدهم من خلال الأحداث التي يعرضها القرآن الكريم من سيرة النبي ﷺ، ولا شك في أنهم جزء مهم منها وذلك كقصة أسرى بدر، وغزوة حنين، وقصة الغار في الهجرة النبوية، أضف إلى ذلك الكثير من الآيات التي نزلت لتبين حادثة وقعت في عهد الرسول ﷺ شخوصها هم الصحابة - ﷺ - كقصة المجادلة.... وغير هذا الكثير.

وقد اختلف المعاصرون في حكم هذه المسألة على ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** ويرون المنع من تجسيدهم مطلقاً، فلا يجوز تجسيد أي أحد منهم كبارهم وصغارهم، وهو ما عليه فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في

السعودية<sup>(١)</sup>. وبه قال ابن باز<sup>(٢)</sup>، وابن عثيمين<sup>(٣)</sup>.

**القول الثاني:** يفرقون بين كبار الصحابة كالخلفاء الراشدين فلا يجوز تجسيدهم،

ويجوز تجسيد من سواهم<sup>(٤)</sup>.

**أدلة القول الأول:** المانعين<sup>(٥)</sup>، ويستدل هؤلاء بما يلي:

- ما ينتج من تمثيل أشخاصهم من الامتهان بهم والاستخفاف بهم والنيل منهم، إذ غالبا ما يقوم بدورهم أناس بعيدون عن التدين والالتزام وهو ما قد يسبب السخرية من الصحابة والدين<sup>(٦)</sup>.

- المفساد المترتبة على تجسيدهم أكبر بكثير من المصالح المترتبة من ذلك، وما كانت مفسدته أرجح من مصلحته فهو ممنوع، وليس في تمثيل حياتهم إظهار للأخلاق والسلوكيات الحميدة كما يدعي المجيزين بل هو مجرد افتراض ينفيه واقع

(١) قرار المجمع الفقهي في دورته العشرين ١٩-٢٣ محرم ١٤٣٢هـ، قرار هيئة كبار العلماء في

السعودية رقم ١٣، تاريخ ١٦/٤/١٣٩٣هـ.

(٢) الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء في السعودية، أبحاث هيئة كبار العلماء، د.ط، دار الزاحم،

الرياض، ٢٠٠٥م، (٣/٣٣٠).

(٣) لقاء الباب المفتوح، رقم (٣٠)، الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ محمد بن عثيمين،

binothaimen.net

(٤) القضاة، احمد مصطفى، الشريعة الإسلامية والفنون، د.ط، دار الجيل، د.م، ١٩٨٩م،

(ص ٣٨٠).

(٥) انظر: الدالي، أحكام التمثيل، (ص ١٩٤) وما بعدها، الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، أبحاث

هيئة كبار العلماء في السعودية، د.ط، دار الزاحم، الرياض. ٢٠٠٥م، (٣/٣٢٨).

(٦) فتوى اللجنة الدائمة (٤٧٢٣) ١١/٧/١٤٠٢هـ، قرار هيئة كبار العلماء، (١/٢٣٥).

التمثيل<sup>(١)</sup>.

- في تجسيدهم إنزال لمكانتهم العالية التي وهبهم الله إياها في القرآن وعلى لسان نبيه ﷺ<sup>(٢)</sup>.

- إن العمل على تجسيدهم وتمثيلهم بأشخاصهم عمل صعب فنيا فقد وهبهم الله من الصفات ما كانوا به أهلا لصحبته ﷺ وهذا من الصعب تمثيله وتصويره، وقد أدركت ذلك فعلا عندما حضرت بعض حلقات من مسلسل (عمر الفاروق) فبالرغم من جميع محاولات القائمين على ذلك العمل الالتزام بما يصور شخصية عمر ﷺ إلا أن الممثل لم يستطع أن يصل إلى تصوير الصلابة والقوة والذكاء التي كان عليها عمر ﷺ.

- إن أولئك الفنانين ينقصهم ادني أدوات كتابة التاريخ فضلا عن كتابة السيرة التي من الصعب أن تعرض لحياة الصحابة دونها حيث أنهم جزء لا يتجزأ منها، وهو ما يحتاج إلى مزيد من الدقة في عرض الأحداث مما يفتقر إليه منتجوا الأفلام في عصرنا.

- ويؤيد القول بالتحريم قواعد الشريعة الإسلامية المبنية على درء المفساد وقاعدة سد الذرائع واتقاء الشبهات، وفي تمثيلهم فتح باب التشكيك على المسلمين في دينهم وإثارة الجدل في ما كان من حياتهم مما قد يمس العقيدة الإسلامية<sup>(٣)</sup>.

أدلة القول الثاني: الذي يفرق بين كبار الصحابة ومن سواهم، ويستدل هؤلاء

بما يلي:

(١) فتوى اللجنة الدائمة (٤٧٢٣) ١١/٧/١٤٠٢هـ، قرار هيئة كبار العلماء، (١/٢٣٥).

(٢) قرار هيئة كبار العلماء، (١/٢٣٥).

(٣) قرار هيئة كبار العلماء، (١/٢٣٥).

- الأدلة العامة التي تبيح التمثيل<sup>(١)</sup>.

- أن لكبار الصحابة مكانة كبيرة تمنع من أن يقوم أحد بدورهم، أما غيرهم فلنزول درجتهم عن كبار الصحابة فليس من الوجاهة والحصانة ما يمنع من تمثيلهم، كما لم ينقسم الناس فيهم إلى طوائف كما في كبار الصحابة<sup>(٢)</sup>.

والذي أميل إليه في حكم تمثيل الصحابة هو الرأي القائل بالمنع مطلقا دون تفریق بين كبارهم وصغارهم وذلك لما يلي:

- ما يترتب على القول بالإباحة من مفسد عظيمة؛ وذلك بإثارة الشكوك والبلبلّة في صفوف المسلمين خاصة وان زمن الصحابة كان فيه من الابتلاءات والمحن ما لا يعلم حقيقته إلا الله، ولا يخفى على أحد ما للصحابة من أهمية وتوقير في الإسلام فهم إحدى أهم الركائز التي تقوم عليها الدعوة والمساس بهم مساس بالعقيدة فهم نقلة الكتاب والسنة، أما القول باتخاذ الضوابط الشرعية من الحرص على الصدق التاريخي فيما يكتب وان تكون هناك هيئات استشارية من علماء التاريخ الإسلامي لاعتماد الروايات وترجيحها... فهذا من الصعوبة بمكان وذلك أن تاريخ المسلمين قد شابه بعض الدخّل الذي غير في بعض الحقائق التي ما تزال تخفى علينا، فكيف لنا أن نحقق الصدق التاريخي في ظل هذا، أضف لما سبق أن حسن سيرة واستقامة القائم بالتشخيص من الصعوبة أيضا؛ لأن من يتولى هذا الأمر غالبا ليسوا من أهل الصلاح والتقوى في حياتهم العامة، خاصة وان أهداف هؤلاء منصبة دوما على الربح المادي.

(١) الدالي، أحكام التمثيل، (ص ١٩٧).

(٢) الدالي، أحكام التمثيل، (ص ١٩٨).

## ثانياً: حكم تفسير آيات القرآن بالرسوم والصور.

ويقصد بذلك: التعبير عن الآيات القرآنية ببعض الرسومات والصور، كأن يرسم أو يأتي بصورة الإبل إذا قرأت آية: ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ [الغاشية: ١٧]، أو يرسم قمراً منشقاً إذا قرأت آية: ﴿ أَقْرَبَتْ السَّاعَةَ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ [القمر: ١]، أو يأتي بصورة خيول عادية إذا قرأت آية: ﴿ وَالْعَدِيدِ صُبْحًا ﴾ [العاديات: ١]، وقد أفتت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية في السعودية (فتوى رقم ١٨٨٢٨)<sup>(١)</sup> بعدم الجواز؛ وذلك لما في هذا العمل من المحاذير الآتية:

- أن هذا العمل سواء كان لرسوم ما فيه روح أو الشجر ونحوه، عمل مبتدع في تفسير القرآن يخالف منهج علماء الأمة قديماً وحديثاً، وليس هو من طرق التفسير المعروفة عندهم.

- أن هذا العمل فيه استهانة بحرمة كتاب الله، واستخفاف بمعانيه.

- أن هذا العمل وسيلة للتلاعب بتفسير كتاب الله بالطرق التي لم يشرعها الله سبحانه.

في حين يرى الشيخ عبد الكريم الخضر (عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء)، أن (تقريب الصورة بشيء محسوس موجود مثل تقريب صور أعجاز النخل الخاوية فهذا لا بأس به بشرط أن لا توضع صور ذوات الأرواح)<sup>(٢)</sup>، وهو يقصد هنا التصاوير (التمثيل) المنهي عنها شرعاً، أما إذا كانت صوراً فتوغرافية أو تلفزيونية فلا أظنه يحرمه؛ لذا فإني أميل إلى التفصيل في المسألة على النحو الآتي:

(١) فتاوى اللجنة الدائمة، (١/ ٣٠٨).

(٢) منتدى الإرشاد للفتاوى الشرعية.

- تفسير آيات القرآن برسومات ذوات الأرواح لا يجوز شرعا، أما إن كانت صورا فوتوغرافية أو تلفزيونية مما لا يعد من الغيبات كصورة الإبل وغيرها فلا بأس به شرعا.

- تفسير آيات القرآن برسومات ومحسوسات تمثل ما يعد مما لا تعلم كفيته حرام شرعا، ومن ذلك رسم كيفية انشقاق القمر... الخ.

- تفسير الآيات بالرسومات التي لا تلاءم أحكام الإسلام، كعرض رسومات لبعض أعمال الكافرين كالسجود للأصنام وغيرها من أعمال الكفر لا يجوز شرعا. وأما قول المانعين مطلقا من أن هذا العمل مبتدع في تفسير القرآن مخالف لمنهج العلماء في التفسير، فلا يعد دليلا على التحريم، فعدم اتخاذهم لهذه الطريقة في التفسير لا يعني عدم جوازها، والمهم هنا عدم الإخلال بأحكام وآداب الإسلام في عرض مثل هذا النوع من التفسير، ومراعاة المعنى الذي أراده الشارع في تلك الآيات خاصة؛ لذا يجب الدقة في كل ذلك حتى لا يكون تلاعبا في معاني القرآن، وإن لم يمكن ضبطه فيجب العدول عنه.

### ثالثا: حكم تمثيل وتفسير القرآن الكريم بالإشارة.

وهذه من المسائل المهمة خاصة بعدما ظهر ما يسمى بلغة الإشارة للصم والبكم، واهتمام وسائل الإعلام بهذه الفئة من الناس، وحرصها على تقديم بعض البرامج بهذه اللغة عن طريق وضع مترجم للكلام إلى لغة الإشارة فيها، ولا يتوقف الأمر على الأصم والأبكم بل يتعداه إلى قادر على الكلام لكنه مع كلامه يستخدم إشارته زيادة في التوضيح فيعمد إلى الإشارة والتمثيل عند قراءة بعض الآيات، كأن يقبض يده عند قراءة آية: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٦٧]،

وكان يشير بيده إلى عينيه إذا أراد إثبات الرؤية لله، أو يشير إلى الأذن لإثبات السمع لله، ومثل هذه الإشارات يمكن لنا أن نقسمها إلى نوعين:

**الأول:** أن تكون هذه الإشارة مما يتعلق بالصفات أو الهيئات التي أثبتها الدليل ثبوتاً لا ريب فيه مثل ثبوت الرؤية والسمع لله تعالى، وقد شبه النبي ﷺ رؤية الباري في الآخرة برؤية القمر ليلة البدر، ولا يلزم من ذلك أن يشبه المرئي بالمرئي، وإنما تشبيه الرؤية بالرؤية، وهذا جائز بشرط أن تكون الإشارة واضحة لا لبس فيها، بحيث لا يتطرق إلى ذهن المشاهد أن هذه العين مثل تلك، والترك أولى والحال تلك، فلئن يجهل تلك الصفة وهو معذور فيها أهون من أن يشبه الخالق بالمخلوق<sup>(١)</sup>.

**الثاني:** أن تكون هذه الإشارة مما يتعلق بالصفات أو الهيئات التي لم يثبت فيها دليل يبين كيفيتها ولا تعلم لها صفة موجودة مشاهدة بالعيان، ومن أمثال ذلك أن يحكي كيفية القبض كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الزمر: ٦٧]<sup>(٢)</sup>، أو يحكي كيفية الجلوس على العرش وكيفية حمل حملة العرش له، فهذا وقبيله لا يجوز؛ حيث هو من التشبيه والتمثيل غير الجائز شرعاً فهو قول على الله بغير علم.

**رابعاً:** حكم وضع المصحف في الجوال، ونشر روابط القرآن الكريم على مواقع التواصل الاجتماعي، ومجموعات التلاوة على الواتس أب والفيس بوك....  
- أما فيما يتعلق بحكم وضع المصحف في الجوال، ونشر روابط القرآن الكريم

(١) فتوى الشيخ عبد الكريم الخضير، على موقع الإرشاد للفتاوى الشرعية al-ershaad.net

(٢) فتوى ابن عثيمين، لقاء الباب المفتوح، اللقاء ٧، السؤال (٢٨).



فهو جائز؛ لأنه من قبيل نشر الخير والدلالة عليه، إلا أنه من الواجب هنا على الناشر أن يتحرى ما ينشره قبل النشر وأن يتأكد من محتواه سواء كان بالصوت أو الصورة، ومن المعلوم أن هذه المسألة أي المصحف الإلكتروني من المسائل التي قد تكلم في الأحكام الفقهية المترتبة عليها الكثير من العلماء المعاصرين<sup>(١)</sup>.

- وأما حكم مجموعات التلاوة على مواقع التواصل الاجتماعي، فالمجموعات التي يتم الاتفاق بين أفرادها على قراءة وجه أو اثنين من القرآن يقوم مسئول المجموعة بوضع صورة ذلك الوجه من القرآن ومن يقوم بقراءته يضع علامة أو رمزا يدل على أنه قد تمت القراءة، وفي هذه الصورة ومن خلال تتبعي لآراء العلماء المعاصرين فيها وجدتهم يختلفون فيها على رأيين:

الرأي الأول: ويرون عدم الجواز، ومنهم: الدكتور أحمد بن عبد الرحمن القاضي<sup>(٢)</sup>، الدكتور محمد بن محمد الشنقيطي<sup>(٣)</sup>، الدكتور سليمان الماجد<sup>(٤)</sup>، الدكتور

(١) منها: المصحف الإلكتروني وأحكامه الفقهية المستجدة، للدكتور رابع بن احمد دفرور، مقدم لندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، السعودية، مجمع الملك فهد- المدينة. بالإضافة إلى أبحاث مؤتمر تقنية المعلومات لخدمة القرآن الكريم وعلومه في جامعة طيبة بالمدينة المنورة، بمشاركة جمعية (IEEE) للحاسب، المؤتمر الثاني حول توظيف تقنية المعلومات لخدمة القرآن الكريم وعلومه في الفترة (١٩-٢٢ / ٢ / ١٤٣٤ هـ) الموافق (٢٢-٢٥ / ١١ / ٢٠١٣ م).

(٢) على موقع: ملتقى أهل الحديث، بتاريخ: ٢٦ / ٤ / ١٤٣٣ هـ، <http://www.ahlalhdeth.com>

(٣) سدره المنتهى للاسطوانات الإسلامية:

<https://www.youtube.com/watch?v=5STw54nTUQA>

(٤) فتوى رقم (١٦٦٨٦)، بتاريخ: ١٢ / ٠٤ / ١٤٣٣ هـ <http://majles.alukah.net>

صالح المنجد<sup>(١)</sup>.

وحجتهم:

- أن ذلك من البدع (بدعة إضافية)<sup>(٢)</sup>، حيث فيه إلزام نفسه بما لم يلزمه به الله، وانقلاب المستحب إلى واجب، والإتيان بعبادة خاصة على صفة عامة، فالبدعة قد تتطرق إلى العبادة في سببها أو جنسها أو كیفيتها أو قدرها أو زمانها أو مكانها، وهذا بخلاف الاجتماع على تلاوة القرآن وتدارسه فلا شك في مشروعيته<sup>(٣)</sup>.
- أن الأصل في الذكر إخفاؤه مخافة الرياء والعجب وهذا أقل أحواله الكراهة<sup>(٤)</sup>، ولا يجوز أن يختص بزمان أو مكان أو بذكر معين والأصل في ذلك كله الإطلاق إلا إذا كان المقصود تعليم الغير<sup>(٥)</sup>.

- يؤيد ما سبق ما أخرجه الدارمي عن عمرو بن سلمة قال: (كُنَّا نَجْلِسُ عَلَى بَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ، فَإِذَا خَرَجَ، مَشِينَا مَعَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ،

(١) المنجد، محمد صالح، موقع الإسلام سؤال وجواب، <https://islamqa.info>

(٢) عرفها الشاطبي: هي التي لها شائبان إحداهما لها من الأدلة متعلق فلا تكون في تلك الجهة بدعة والأخرى ليس لها متعلق إلا مثل ما للبدعة الحقيقية والفرق بينهما من جهة الأصل قائم ومن جهة الكيفيات أو الأحوال أو التفاصيل لم يقدّم عليها مع أنها محتاجة إليه لأن الغالب وقوعها في التعديلات لا في العاديات المحضة، الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الاعتصام، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، ط ١، دار ابن عفان، السعودية، ١٩٩٢م، (١/٣٦٧).

(٣) أحمد بن عبد الرحمن القاضي، على موقع: ملتقى أهل الحديث، بتاريخ: ٢٦/٤/١٤٣٣هـ،

<http://www.ahlalhdeth.com>

(٤) المنجد، محمد صالح، موقع الإسلام سؤال وجواب، <https://islamqa.info>

(٥) الشنقيطي، سدرة المنتهى للاسطوانات الإسلامية:

<https://www.youtube.com/watch?v=5STw54nTUQA>

فَجَاءَنَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رضي الله عنه فَقَالَ: أَخْرَجَ إِلَيْكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قُلْنَا: لَا، بَعْدُ. فَجَلَسَ مَعَنَا حَتَّى خَرَجَ، فَلَمَّا خَرَجَ، قُمْنَا إِلَيْهِ جَمِيعًا، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ آئِنًا أَمْرًا أَنْكَرْتُهُ وَلَمْ أَرَ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ - إِلَّا خَيْرًا. قَالَ: فَمَا هُوَ؟ فَقَالَ: إِنْ عَشْتِ فَسْتَرَاهُ. قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ قَوْمًا حَلَقًا جُلُوسًا يَنْتَظِرُونَ الصَّلَاةَ فِي كُلِّ حَلَقَةٍ رَجُلٌ، وَفِي أَيْدِيهِمْ حَصَا، فَيَقُولُ: كَبُرُوا مِائَةً، فَيُكَبِّرُونَ مِائَةً، فَيَقُولُ: هَلَّلُوا مِائَةً، فَيَهْلَلُونَ مِائَةً، وَيَقُولُ: سَبَّحُوا مِائَةً، فَيَسْبِّحُونَ مِائَةً، قَالَ: فَمَاذَا قُلْتَ لَهُمْ؟ قَالَ: مَا قُلْتُ لَهُمْ شَيْئًا أَنْتَظَرُ رَأْيِكَ أَوْ أَنْتَظَرُ أَمْرِكَ. قَالَ: «أَفَلَا أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعُدُّوا سَيِّئَاتِهِمْ، وَضَمِنْتَ لَهُمْ أَنْ لَا يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ»، ثُمَّ مَضَى وَمَضَيْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَى حَلَقَةً مِنْ تِلْكَ الْحَلَقِ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: «مَا هَذَا الَّذِي أَرَاكُمْ تَصْنَعُونَ؟» قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَصَا نَعُدُّ بِهِ التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّسْبِيحَ. قَالَ: «فَعُدُّوا سَيِّئَاتِكُمْ، فَأَنَا ضَامِنٌ أَنْ لَا يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِكُمْ شَيْءٌ وَيَحْكُمُ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، مَا أَسْرَعَ هَلَكْتُمْ هَؤُلَاءِ صَحَابَةُ نَبِيِّكُمْ رضي الله عنه مُتَوَافِرُونَ، وَهَذِهِ ثِيَابُهُ لَمْ تَبَلْ، وَأَنِينُهُ لَمْ تُكْسَرْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّكُمْ لَعَلَى مِلَّةٍ هِيَ أَهْدَى مِنْ مِلَّةِ مُحَمَّدٍ رضي الله عنه أَوْ مُفْتِيحُو بَابِ ضَلَالَةٍ». قَالُوا: وَاللَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا أَرَدْنَا إِلَّا الْخَيْرَ. قَالَ: «وَكَمْ مِنْ مُرِيدٍ لِلْخَيْرِ لَنْ يُصِيبَهُ، إِنْ رَسُولَ اللَّهِ رضي الله عنه حَدَّثَنَا أَنَّ «قَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ»، وَإِيْمُ اللَّهِ مَا أَدْرِي لَعَلَّ أَكْثَرَهُمْ مِنْكُمْ، ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ. فَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَلَمَةَ: رَأَيْنَا عَامَّةَ أَوْلِيكَ الْحَلَقِ يُطَاعُونَا يَوْمَ النَّهْرِ وَإِنْ مَعَ الْخَوَارِجِ<sup>(١)</sup>.

(١) الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، السنن، تحقيق: حسن سليم، ط١، دار المغني، السعودية،

- ولما سبق فإنه إن كان المراد التعبد وقراءة كل لورده فيكتفى في ذلك بالتذكير والتواصي دون إحداث هيئات جديدة في صفة العبادة أو مراعاة متابعة الآخرين، إلا إذا كان لأحدهم صفة المربي والمؤدب فهنا يمكن المتابعة والتعهد والتربية<sup>(١)</sup>.  
الرأي الثاني: ويرون جواز ذلك، ومنهم: الدكتور خالد المصلح<sup>(٢)</sup>، الدكتور علي محيي الدين القرة داغي<sup>(٣)</sup>، الدكتور سعد الخثلان<sup>(٤)</sup>، الدكتور صالح الفوزان<sup>(٥)</sup>، الدكتور السحيم<sup>(٦)</sup>، الدكتور سليمان الماجد في فتوى أخرى له<sup>(٧)</sup>.

وحجتهم:

- أن ذلك من جملة الوسائل التي تعين على حفظ القرآن ومذاكرته، وليس فيه ما ينافي القرآن، ثم أن الأصل في الوسائل المشروعية ما دامت الغاية مشروعة إلا إذا دل الدليل على تحريمها والقاعدة أن الوسائل لا بدعة فيها؛ لكونها معقولة المعنى على التفصيل وليس هذا شأن العبادات المحضة التي تدخلها البدعة<sup>(٨)</sup>.  
- أن الوسائل من قبيل التعاون على البر، ودرج على ذلك الصحابة حيث كانوا

(١) فتوى رقم: ١٨١٨٩٩ على موقع: الإسلام سؤال وجواب <https://islamqa.info>

(٢) برنامج يستفتونك، قناة الرسالة ٩/ ٤ / ٢٠١٢م، <https://www.youtube.com/watch>

(٣) على موقع <https://islamqa.info>

(٤) رقم الفتوى ٨٥٦، ١٨ / ٥ / ١٤٣٣ هـ، <http://www.saad-alkhthlan.com>

(٥) <https://forum.rjeem.com>

(٦) <https://forum.rjeem.com>

(٧) فتوى رقم (١٦٦٨٦)، تاريخ ١٢ / ٤ / ١٤٣٣ هـ، غير أنه رجوع عنها في فتوى رقم (١٧٤٣٩)

كما بينته سابقاً.

(٨) سعد الخثلان، رقم الفتوى (٨٥٦)، ١٨ / ٥ / ١٤٣٣ هـ، <http://www.saad-alkhthlan.com>

يعارضون القرآن كما كان النبي ﷺ يعارض جبريل القرآن في كل ليلة<sup>(١)</sup>.  
- لا يوجد دليل من السنة يحدد صورة معاهدة القرآن ومذاكرته فيترك الأمر على إطلاقه، ومثله تقسيم القرآن إلى أجزاء وأحزاب ليسهل حفظه وما كان ذلك في عهده ﷺ، وفعله من بعده ولم ينكر عليهم ذلك<sup>(٢)</sup>.  
- أما الحديث الذي استدل به المانعون في ثبوته نظر، وعلى فرض ثبوته فهو لا ينطبق على محل الخلاف هنا ففي الحديث عمل على الذكر بصورة لم تكن معهودة وعلى صفة معينة تخالف الصفة المطلوبة شرعا فهو يندرج تحت البدعة، أما هذه الصورة التي نتناولها عن معاهدة القرآن ولا يوجد صورة عن معاهدته فلا تكون بدعة<sup>(٣)</sup>.  
والذي أميل إليه هو الأخذ بما انتهى إليه أصحاب الرأي الأول من انه إذا كان المراد هو العبادة فيكتفي فيه بالتذكير والتواصي بقراءة القرآن ومذاكرته، أما إن كان المراد هو التعليم والتحفيظ فلا حرج في ذلك من باب التوسع في الوسائل مما لا يتطرق إليه البدعة والرياء والعجب.  
خامساً: حكم قنوات وبرامج إقراء القرآن الكريم، وتعليم أحكام التلاوة على الفضائيات والانترنت فيما يعرف بالإقراء الإلكتروني.  
من المعلوم أن تعلم القرآن الكريم وحفظه كان يعتمد على الطرق التي أخذ بها

(١) المصلح، برنامج يستفتونك، قناة الرسالة ٩/٤/٢٠١٢م:

<https://www.youtube.com/watch>

(٢) المصلح، برنامج يستفتونك، قناة الرسالة ٩/٤/٢٠١٢م، <https://www.youtube.com/watch>

فتوى القرّة داغي، على موقع <https://islamqa.info>

(٣) المصلح، برنامج يستفتونك، قناة الرسالة ٩/٤/٢٠١٢م:

<https://www.youtube.com/watch>

النبي ﷺ القرآن عن جبريل عليه السلام، وهي الطريقة التي تعتمد على التلقين والتكرار؛ لقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦]، والتلقين لا يكون إلا في المرات، وذات الطريقة تعلم بها الصحابة القرآن الكريم عنه<sup>(١)</sup>. وتعد هذه الطريقة من أفضل الطرق؛ لأنها تعتمد على الأخذ مباشرة من المعلم مما يمكن المتعلم من معرفة النطق الصحيح إضافة إلى تمكنه من رؤية المعلم وكيفية نطقه للحروف والكلمات. وفي العصر الحاضر تطورت طرق التعليم فظهرت وسائل لتعليم القرآن وتعليمه مما ساعد على انتشاره في جميع أرجاء المعمورة، فأصبح تعلمه متاحاً للقاصي والداني دون الحاجة إلى الخروج لأجل ذلك ممن لا يستطيع الخروج من بيته أو وظيفته... ومن هذه الوسائل المعاصرة:

- تسجيلات القرآن الكريم الموجودة على الكاسيت لعدد كبير من القراء بالإضافة إلى الأقراص المدمجة وشبكة الانترنت، حيث يقوم المتعلم بالاستماع إلى القارئ والتكرار وراءه حتى الحفظ، وقد تعرض لك على شاشة الحاسوب صفحة القرآن وما عليك سوى أن تحدد السورة أو الآيات التي تريد حفظها والنقر على زر كيفية القراءة الذي يتيح لك الاختيار كأن تختار نوع التكرار وعدد المرات.... وغير ذلك<sup>(٢)</sup>.

(١) المجيدي، عبد السلام مقبل، تلقي النبي ﷺ ألفاظ القرآن الكريم دراسة تأصيلية لكيفية تلقي النبي ﷺ ألفاظ القرآن الكريم عن جبريل، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ، (ص ١٤٢، ١٧١).

(٢) انظر: تحفيظ القرآن بالتكرار عبر التقنية، للدكتور أمين محمد الشنقيطي، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، دور التقنية الحديثة في تعليم وتحفيظ القرآن الكريم، إبراهيم بن صالح النمي، سامي عبد الرحمن، بحث مقدم لمؤتمر التعليم القرآني تعاون وتكامل، جمادى =

- القراءة عبر شاشة التلفاز أو عن طريق المذياع عبر الهاتف، بحيث يقوم المقرئ بتعليم القراءة وأحكام التجويد، وفي بعضها يجلس المقرئ ومعه مجموعة من المتعلمين ويلقنهم القرآن وهم يكررونه خلفه مجتمعين فيما يعرف بالتلقين الجماعي، أو يستمع للمتصلين ويصحح لهم قراءتهم كما هو مشاهد في كثير من القنوات كقناة المجد وإقرأ وغيرها.

- القراءة عبر المقارئ الإلكترونية بواسطة الشبكة العنكبوتية فيما يعرف بغرف البالتوك<sup>(١)</sup> وغيرها من المواقع، والمقصود بالمقارئ الإلكترونية هو: القراءة على الشيخ من أي مكان عن طريق غرف المحادثة الإلكترونية في البالتوك أو غيره من المواقع التي توفر غرفا للمناقشة والتعليم بحيث يقرأ القارئ ويستمع الشيخ والحاضرون في الوقت نفسه ويصحح الشيخ للقارئ وقد يكون الاتصال مرثيا بين الشيخ والقارئ<sup>(٢)</sup>.

=الآخرة ١٤٣١هـ.

(١) هو برنامج مجاني للحوار الحي والمباشر على الانترنت باستعمال الصوت، وتمتاز غرف الحوار فيه بدرجة عالية من الانضباط الذي يضمنه مشرفوا الغرف ويوفر البرنامج إمكان أخذ الدور من أجل أخذ حق الكلام كما يمكن البرنامج مستخدميه من إنشاء غرف خاصة من اجل اللقاءات العائلية ومما يخفف من قيمة فواتير الهاتف كون البرنامج مجانيا وكل ما تحتاج إليه للمشاركة والارتباط شبكة الانترنت وتحميل برنامج البالتوك. غيلان، محمد يحيى، الأحكام الفقهية المتعلقة بالمقارئ الإلكترونية، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، السعودية، (ص ٢١).

(٢) غيلان، الأحكام الفقهية المتعلقة بالمقارئ الإلكترونية، (ص ٢١).

والهدف من هذه المقارئ هو التواصل مع راغبي تعلم القرآن الكريم ومساعدتهم في تعلمه مع توفير الوقت والجهد خاصة لمن لا يتاح لهم ذلك بسهولة بسبب كبر السن أو الإعاقة أو المسؤوليات كربات المنازل والموظفات والموظفين بالإضافة إلى المغتربين في دول الغرب والمسلمين في تلك الدول ممن اعتنق الإسلام<sup>(١)</sup>، ومن أمثلة هذه المقارئ: المقرأة الإلكترونية العالمية التي تشرف عليها الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، أكاديمية تاج لتحفيظ القرآن الكريم التي تشرف عليها جمعية تحفيظ القرآن الكريم في الرياض، مقرأة الحرمين وهي مشروع عالمي لتعليم القرآن الكريم من الحرمين الشريفين لمن زار الحرمين وعن بعد عبر الانترنت، وبيان الحكم الشرعي لهذا الإقراء لابد من أن أتناول بالدراسة المسائل الآتية بإيجاز:

#### ١ - التعريف بالإقراء وحكمه الشرعي وأركانه وشروطه.

- الإقراء هو: من قرأ، وأقرأ غيره يقرئه إقراء ومنه قيل فلان مقرئ، وأقرأه القرآن فهو مقرئ وقارؤه مقرأة وقراء بغير هاء، دارسه. واستقرأه طلب إليه أن يقرأ وإذا قرأ الرجل القرآن والحديث على الشيخ يقول: أقرأني فلان أي حملني على أن أقرأ عليه<sup>(٢)</sup>.  
- والإقراء جائز شرعاً، دل على ذلك القرآن؛ لقوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]، والسنة؛ لقوله (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ)<sup>(٣)</sup>.

(١) موقع المقرأة الإلكترونية العالمية، [www.quranschool.org.sa](http://www.quranschool.org.sa)، مقال (تحقيق أحلام

الراغبين بحفظ القرآن من كل الفئات إلكترونياً)، [www.lahaon line.com](http://www.lahaon line.com)

(٢) ابن منظور، لسان العرب، (١/١٢٩، ١٣٠).

(٣) البخاري، صحيح البخاري، ك: فضائل القرآن، ب: خيركم من تعلم القرآن، (ح ٥٠٢٧)،

(٦/١٩٢).



- وأركان الإقراء<sup>(١)</sup>: المقرئ: وهو المعلم الذي تلقى قراءة القرآن بإحدى رواياته المتواترة وأجيز بالإقراء والتعليم، والمتعلم: وهو الطالب الذي يتلقى العلم من معلمه ويخصص هنا بتلقي القرآن الكريم وأحكام تلاوته وحفظه وتجويده ورواياته المشهورة، وبيئة الإقراء: ويقصد بها المكان أو الوسيلة التي يتم فيها الإقراء، هي هنا التلفاز والمذياع والحاسوب بما يتضمنه من تجهيزات للاتصال الصوتي والمرئي المباشر.

- وأما شروطه: فهي ذات الشروط المطلوبة بالإقراء بشكل عام ثم يضاف إليها بعض الشروط التي يختص بها الإقراء الإلكتروني، وأعرض فيما يلي باختصار لشروط أركان الإقراء ثم اتبع كل ركن منها بالشروط التي يختص بها في الإقراء الإلكتروني.

\* شروط المقرئ<sup>(٢)</sup>: أما الشروط العامة فهي: الإخلاص لله تعالى؛ لأن الإقراء

(١) انظر: ضوابط إقراء القرآن عبر المقارئ الإلكترونية على شبكة الانترنت، الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن، قرارات الاجتماع المنعقد في جده ١٢/ ربيع الآخر/ ١٤٣٢ هـ الموافق ١٧/ مارس/ ٢٠١١ م. غيلان، الأحكام الفقهية المتعلقة بالمقارئ الإلكترونية، (ص ٥٣)، العمر، محمد فوزان، إقراء القرآن شروطه وضوابطه، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، السعودية، العدد الأول، (ص ٢).

(٢) انظر: القيسي، مكي بن أبي طالب، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تحقيق: احمد فرحات، ط ٣، دار عمار، عمان، ١٤٠٧ هـ، (ص ٨٧) وما بعدها، ضوابط إقراء القرآن عبر المقارئ الإلكترونية على شبكة الانترنت، الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن، قرارات الاجتماع المنعقد في جده ١٢/ ربيع الآخر/ ١٤٣٢ هـ الموافق ١٧/ مارس/ ٢٠١١ م. غيلان، الأحكام الفقهية المتعلقة بالمقارئ الإلكترونية، (ص ٥٣)، العمر، إقراء القرآن، (ص ٢).

عبادة لا بد فيها من إخلاص النية<sup>(١)</sup>، والعقل والإسلام، فلا يصح الإقراء من كافر<sup>(٢)</sup>، والأمانة فلا يقرئ إلا بما سمع أو قرأ ولا يقدم رأيه أو وجه إعراب أو لغة على رواية<sup>(٣)</sup>، وان يكون عارفا بأحكام التجويد والوقف والابتداء<sup>(٤)</sup>، وأن يكون ضابطا حافظا عارفا بالعلوم الشرعية والعربية<sup>(٥)</sup>، وان يكون خاليا من أسباب الفسق ومسقطات المروءة<sup>(٦)</sup>، وان يكون عارفا بالرسم القرآني، مراعيًا عند الإقراء عدد الآيات المعتبرة حيث أشار العلماء إلى أن قراءة التحقيق يكتفى فيها للمبتدئ بعشر آيات فقط حتى يتقن معرفة الأصول<sup>(٧)</sup>، كما يجب أن يكون عنده الاستعداد النفسي والصبر على المتعلمين<sup>(٨)</sup>.

أما ما يضاف إلى ما سبق من شروط في المقرئ في وسائل الإعلام المعاصرة<sup>(٩)</sup>:

- (١) القيسي، الرعاية لتجويد القراءة، (ص ٨٧-٨٨).
- (٢) السيوطي، جلال الدين، تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، تحقيق: عبد الوهاب عبداللطيف، د.ط، دار الفكر، د.م، ١٣٨٦هـ، (١/٣٠٠).
- (٣) مجاهد، أبو بكر، السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، ط٣، دار المعارف، القاهرة، (ص ٤٥-٤٦)، الجزري، محمد، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ط١، دار عالم الفوائد، السعودية، ١٤١٩هـ، (ص ٥٢-٥٣).
- (٤) الجزري، منجد المقرئين، (ص ٥٤).
- (٥) المرجع السابق، (ص ٥٢).
- (٦) السيوطي، تدريب الراوي، (١/٣٠٠).
- (٧) العمر، إقراء القرآن، (ص ٥).
- (٨) السيوطي، تدريب الراوي، (١/٣٠٠).
- (٩) غيلان، الأحكام الفقهية المتعلقة بالمقارئ الإلكترونية، (ص ٥٣) وما بعدها، الهيئة العالمية =

فإجادة استخدام الحاسوب بالنسبة للمقرئ في المقارئ الإلكترونية، معرفة اللغة الإنجليزية محادثة وكتابة، مراعاة أحوال الدارسين وتقدير أعمارهم ومستوياتهم وظروفهم، أن يكون لدى المقرئ القدرة على إيصال الفهم الصحيح للمتعلم وتصحيح أخطائه بشكل يفهمه، كما يجب في المقرئ أن تكون عنده المهارات اللازمة للتعليم والتعامل مع برامج الاتصال الصوتي والمرئي.

**\* شروط المتعلم<sup>(١)</sup>:** أما العامة فهي: الاستعداد النفسي والهمة العالية من أهم الأمور التي يجب أن تتوافر في طالبي تعلم القرآن الكريم، والحرص على الحضور والمتابعة، والاستماع للمقرئ وتطبيق ما يسمعه منه بدقة، والحفظ بإتقان وضبط التجويد العالي، والصبر على التعلم، والتدرج في التلقي حيث يعرض أولاً على صغار المقرئين ثم على كبارهم.

وأما ما يضاف إلى ما سبق من شروط في المتعلم من طريق المقارئ المعاصرة ما يلي<sup>(٢)</sup>: قدرة المتعلم على نطق الأحرف العربية بشكل صحيح، أو قريب من اللفظ الصحيح بحيث يستطيع تصحيح اللفظ مع المقرئ، أن يكون الانترنت متاح له في الإقراء الإلكتروني، أن يكون ملماً بالمسائل الحاسوبية التي يحتاجها للدخول إلى مواقع الإقراء الإلكتروني والمتابعة فيها، ومعرفة الوقت المحدد للإقراء، مع تكرار ما يسمعه من المقرئ حتى يحصل له الحفظ والفائدة.

=لتحفيظ القرآن، ضوابط إقراء القرآن، (ص ٣).

(١) غيلان، الأحكام الفقهية المتعلقة بالمقارئ الإلكترونية، (ص ٥٥) وما بعدها، العمر، إقراء القرآن، (ص ٦).

(٢) غيلان، الأحكام الفقهية المتعلقة بالمقارئ الإلكترونية، (ص ٥٥) وما بعدها.

\* وأما ما يخص بيئة الإقراء ونقصها التلفاز والمذياع والمواقع الالكترونية فيشترط فيها<sup>(١)</sup>: أن يكون الصوت على درجة عالية من الوضوح بحيث يتمكن المقرئ من سماع أحكام التجويد من همس وغنة... الخ، وحتى يتمكن المتعلم من استيعاب ملاحظات المقرئ وتصحيح الأخطاء، ويجب أن تكون سرعة الاتصال عالية بحيث تسمح بسماع الملاحظات مباشرة عند حصولها، بالإضافة إلى مراعاة أن يتزامن ويتطابق نطق الحرف والكلمات مع شكل الشفتين قراءة ووقفا في الاتصال المرئي، ويجب أيضا التأكد في المقارن الإلكترونية التي تمنح الإجازة للمتعلم أن يتوثق المقرئ من أن هذا المتعلم هو الذي أكمل معه الختمة في مجالسها المختلفة خاصة إذا لم يكن الاتصال مرئيا.

#### - الحكم الفقهي لبعض المسائل المتعلقة بالمقارن المعاصرة:

يتضح مما سبق ما للمقارن الإلكترونية من أهمية بالغة في خدمة القرآن الكريم تعلمنا وتعلينا، وبالرغم من عظم هذه الفائدة إلا أن هذه المقارن لا تخلو من بعض السلبيات التي قد تعيق العمل بها أحيانا من ذلك<sup>(٢)</sup>: قلة المعلمين الذين يتقنون استخدام الحاسوب، وضعف التقنيات في كثير من البلدان مما يؤدي إلى قطع الاتصال، بالإضافة إلى تباين المتعلمين باللفظ فمنهم العربي والعجمي، وغالب المختصين في هذا الباب لا يتقنون كثيرا من اللغات الأخرى، أو أن القنوات التي تقدم هذا النوع من البرامج اغلبها باللغة العربية مما يقطع التواصل مع من لا يحسن العربية، وأما في المقارن الإلكترونية فإن الاتصال ينحصر بفرد واحد وهذا يعني انه لا

(١) الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن، ضوابط إقراء القرآن، (ص ٣).

(٢) غيلان، الأحكام الفقهية المتعلقة بالمقارن الإلكترونية، (ص ٣٠) وما بعدها.

يمكن للآخرين الاستفسار في غير أدوارهم المخصصة لهم لان مكبر الصوت لا يكون إلا عند واحد منهم، أضف لما سبق فان بعض القنوات الفضائية تعرض لبرامج الإقراء الجماعي، أو التلقين الجماعي والأصل في الإقراء أن يكون كل واحد منهم على حده لأنه أكثر ضبطا واثقانا، ثم إن فيه من المحاذير ما يخشى منه؛ وذلك لما فيه من مخالفة لفعل النبي ﷺ وصحابته، حيث لم يرد عنهم أنهم اقرءوا بهذه الطريقة فهو خلاف السنة لأننا أمرنا بالإنصات إلى القارئ لنفهم ونعقل، ثم أن المقرئ بهذه الطريقة لم يسمع من المتعلم جميع القرآن بحروفه وكلماته فلم يتبين كيفية النطق عند المتعلم وهل هو صحيح أم لا، ناهيك عن التشويش الذي يسببه هذا النوع من التلقين لكثرة الأصوات واختلاطها<sup>(١)</sup>.

وبالرغم من وجود هذه السلبيات فإنه إن أمكننا تفاديها فإن هذه الوسائل لا بأس بها مع الحاجة الماسة إليها في عصر الالكترونيات والفضائيات؛ لذا فهي جائزة مع مراعاة الأحكام الفقهية والضوابط المتعلقة ببعض مسائلها:

**المسألة الأولى: الإقراء لنيل الإجازة القرآنية سواء برواية واحدة أو بالقراءات**

**السبع.**

وهنا للقول بصحة الإجازة لابد من الشروط الآتية وقد تناولها قرار الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم في اجتماعها في جدة ١٢ ربيع الآخر ١٤٣٢ هـ، حيث جاء فيه: (ضوابط الإقراء برواية واحدة: ١. أن يكون المعلم حاصلًا على إجازة قرآنية بالرواية التي يقرؤها بسند متصل إلى الرسول ﷺ. ٢. التأكد من أن الطالب قد حفظ

(١) العمر، إقراء القرآن الكريم، (ص٦)، الذهبي، محمد بن احمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٧، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت، (٢٣/١٢٤).

القرآن الكريم حفظا كاملا متقنا. ٣. أن يكون الطالب حافظا لمنظومة المقدمة الجزرية أو ما يعادلها من منظومات هذا العلم فاهما لمعانيها. ٤. أن يقرأ الطالب على معلمه بالرؤية التي يختارها القرآن الكريم كاملا عبر المقرأة الإلكترونية إلا مقداراً لا يقل عن جزء من القرآن فلا بد فيه من القراءة المباشرة باللقيا بين المعلم والمتعلم، ويضاف إلى ذلك أن يعيد المتعلم أمام معلمه بعض الأوجه الأدائية التي فيها من الدقائق ما يحتاج إلى ضبط أكثر لندرة وروده في القرآن الكريم كتسهيل الهمزات وإمالة الألفاظ والتفخيم والترقيق في (فرق) والروم... الخ. ضوابط الإقراء بالإجازة بالقراءات السبع أو العشر: ١. أن يكون المعلم حاصلا على إجازة في القراءات السبع أو العشر بسند متصل إلى النبي ﷺ. ٢. أن يكون الطالب حاصلا على إجازة برواية واحدة على الأقل بسند متصل إلى الرسول ﷺ. ٣. أن يكون الطالب حافظا لمنظومة الشاطبية بالنسبة إلى القراءات السبع ولمنظومة الدرّة بالنسبة إلى القراءات المتممة للعشر أو كليهما معا بالنسبة للقراءات العشر. ٤. أن يقرأ الطالب على معلمه القرآن كاملا بإفراد القراءات أو جمعها بالطرق المعروفة ضمن الضوابط المذكورة سابقا في ضوابط الإجازة برواية واحدة)

ويضاف إلى ما سبق من ضوابط ما يلي<sup>(١)</sup>:

- أن يجتاز المتعلم اختبارا مبدئيا في الحفظ قبل البدء للتأكد من أنه يقرأ من حفظه، كأن يختبر عبر الشبكة من مواضع مختلفة غير مرتبة أو بتوكيل من المقرئ لمن يختبر الطالب.

(١) العرضي، عدنان بن عبد الرحمن، ضوابط الإقراء عبر المقارئ الإلكترونية، vb.tafsir.net

- إجراء اختبارات للحفظ في كل عشرة أجزاء مثلا للتأكد من استمرار ضبط الحفظ للمتعلم.
- تعهد المتعلم أن تكون القراءة طوال الوقت عن ظهر قلب ولا يسنح بفتح المصحف إلا بإذن من المقرئ للتنبيه على وقف أو رسم كلمة....
- إجراء اختبار في كامل القرآن في نهاية الختمة ويكون مباشرا مع المقرئ إن أمكن أو مع من يوكله.
- أن ينص المقرئ المانح للإجازة على طريقة التحمل وبأنها كانت عبر الهاتف أو التلفاز أو المقارئ الإلكترونية.

#### المسألة الثانية: إقراء النساء.

وأخص بالحديث هنا قراءة المرأة على الرجل، ولا يخفى علينا أن هناك أصوات قد تعالت تطالب وسائل الإعلام بالاهتمام بالقارئات وتخصيص برامج لهن أو تقديمهن ضمن القراء المتعددين في برامجها وقنواتها، وتسجيل قراءات لهن يعرضها على الشاشات الإذاعات والمواقع الإلكترونية، أضف إلى هذا ما هو واقع أصلا في كثير من برامج الإقراء على الإذاعة والتلفاز التي تقرأ فيها الإناث على مسمع من الرجال ليس المقرئ فقط والمشاهدين أيضا وكذلك الحال أيضا في المقارئ الإلكترونية.

والحق أن هذه الدعوة ليست جديدة بل هي قديمة دعى إليها الكثيرين من المشايخ والقراء البارزين، ولبيان حكم هذه المسألة لابد من تحرير محل النزاع أولا ثم بيان آراء العلماء فيها وصولا إلى الراجح منها.

#### أ. تحرير محل النزاع.

- يجمع العلماء على أن قراءة المرأة على المرأة أو على أحد محارمها أولى

وأفضل؛ لأن المسلمة مع المسلمة كالمسلم مع المسلم<sup>(١)</sup>.  
- ويجمعون على أن تعلم النساء على الرجال أو الرجال على النساء العلم لا بأس به حيث تلقى جمع كبير من العلماء العلم على النساء والعكس كابن حجر العسقلاني وابن تيمية... وغيرهم<sup>(٢)</sup>.  
- ويتفقون على أن قراءة المرأة على الرجل عند الحاجة الشديدة جائز شرعاً؛ لأنها مأمورة بالستر عموماً، ومأمورة بخفض الصوت في العبادات المفروضة فلا تؤذن ولا تقيم إلا للنساء بصوت لا يسمعه الرجال، والحال هذه فإن (الضرورة تقدر بقدرها)<sup>(٣)</sup>، كأن لا يوجد فيهن قارئة متمكنة مع عدم وجود محرم أيضاً يفي بذلك، والحاجة تدعوا لوجود قارئة لتعلم بنات المسلمين فيجوز لها أن تقرأ على الرجال بقيود<sup>(٤)</sup>.

- (١) النووي، يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم، ط ٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ، (٤/٣١).
- (٢) العيني، محمود بن احمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، د. ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت، (٣/١٤٣).
- (٣) الحريري، إبراهيم محمد، المدخل إلى القواعد الفقهية الكلية، ط ١، دار عمار، عمان، ١٩٩٨م، (ص ١٠٤).
- (٤) انظر: العيني، عمدة القاري، (٣/١٤٣)، النووي، يحيى بن شرف، المجموع، تحقيق: محمد المطيعي، د. ط، مكتب الإرشاد، جدة، د. ت، (٣/٣٤٥)، المرادوي، علي بن سليمان، الإنصاف، تحقيق: محمد الفقي، ط ٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٦هـ، (٨/٣١).



- واتفقوا على حرمة ظهور صوت المرأة عند الرجال الأجانب عند الخضوع في القول؛ لقوله: ﴿يَنْسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتَنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٣٢]، وكما انه يحرم سماع الرجل لصوتها سماع افتتان وتلذذ<sup>(١)</sup>.

- واختلفوا فيما عدا ذلك في مسألتين:

الأولى: صوت المرأة هل هو عورة أم لا. الثانية: قراءة المرأة على الرجل مع ما في القراءة من ترتيل وتجويد وصوت رقيق أحيانا وتفخيم أحيانا أخرى وغير ذلك من أحكام التجويد مع عدم الحاجة إلى ذلك.

وأعرض فيما يلي لكلا المسألتين بإيجاز لحاجة الحكم لبيانها وذلك لأن الإقراء المعاصر في بعض وسائله لا يتوقف فيه السماع على المقرئ يلى يتعداه إلى المشاهدين أيضا.

- حكم صوت المرأة.

اختلف الفقهاء في حكم صوت المرأة هل هو عورة أم لا على ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** للحنفية<sup>(٢)</sup> وقول للمالكية<sup>(٣)</sup>، ويرون أن صوتها عورة حقيقة فلا

(١) الدسوقي، محمد بن عرفة، حاشية الدسوقي، د.ط، دار الفكر، د.م، د.ت، (١/١٩٥).

(٢) الزيلعي، عثمان بن علي، تبيين الحقائق، د.ط، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ت،

(١/٢٢٧)، الحصكفي، محمد علاء الدين، الدر المختار، ط٣، مكتبة البابي الحلبي، مصر،

١٤٠٤هـ، (١/٤٢٣).

(٣) ابن العربي، محمد بن عبد الله، أحكام القرآن، تحقيق: محمد عبد القادر، ط١، دار الكتب

العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ، (٣/٦١٦)، الدسوقي، حاشية الدسوقي، (١/١٩٥).

يجوز لها إظهاره إلا لضرورة أو حاجة وحجتهم:

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣]، وجه الدلالة: أنه أباح السؤال عند الحاجة، وهذا يدل على أنه عورة دون الحاجة<sup>(١)</sup>.

- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبَنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١]، وجه الدلالة: (أن المرأة منهيّة عن رفع صوتها بالكلام بحيث يسمع ذلك الأجنب إذ كان صوتها اقرب إلى الفتنة من صوت خلخالها ولذلك كرهوا أذان النساء لأنه يحتاج فيه إلى رفع الصوت والمرأة منهيّة عن ذلك)<sup>(٢)</sup>.

- ما رواه ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: (الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ، فَإِذَا خَرَجَتْ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ)<sup>(٣)</sup>، وهذا يعم بدنها وصوتها.

**القول الثاني:** للمالكية<sup>(٤)</sup> وابن تيمية وابن قدامة من الحنابلة<sup>(٥)</sup>، ويرون أن رفع

(١) ابن العربي، أحكام القرآن، (٣/٦١٦).

(٢) الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١هـ، (٢٣/١٨٢).

(٣) الترمذي، السنن، ك: الرضاع، ب: ١٨، (ح ١١٧٣)، وقال عنه: حديث حسن صحيح غريب، (٢/٤٦٧).

(٤) الحطاب، محمد بن محمد، مواهب الجليل، ط ٣، دار الفكر، د.م، ١٤١٢هـ، (١/٤٣٥).

(٥) ابن قدامة، عبد الله بن احمد، المغني، تحقيق: التركي والحلو، ط ١، دار هجر، القاهرة، =

صوتها عورة وليس المراد كلامها بل بما يحصل تليينه وتمطيته.

وحجتهم:

- حديث سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله ﷺ قال: (مَنْ رَأَى شَيْئًا فِي صَلَاتِهِ، فَلْيُسَبِّحْ فَإِنَّهُ إِذَا سَبَّحَ التُّفَّتَ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ)<sup>(١)</sup>، وجه الدلالة: أن كلامهن عورة فلا يظهرنه؛ لذا منعت من التسبيح وجعل لها التصفيق<sup>(٢)</sup>.

- أنه لم يشرع للمرأة أن تخطب الجمع والأعياد ولا الإقامة لجماعة الرجال كما لا ترفع صوتها بالتلبية<sup>(٣)</sup>.

**القول الثالث:** لجمهور الفقهاء<sup>(٤)</sup>، ويرون أن صوتها ليس بعورة، وحجتهم:

- قوله تعالى: ﴿يَنْسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيْطَمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [الأحزاب: ٣٢]، وجه الدلالة: في قوله: ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ دليل على جواز حديث المرأة إلى الرجل بشرط القول المعروف والبعد عن الخضوع في القول<sup>(٥)</sup>.

= ١٤٠٦هـ، (٣٨/٣).

- (١) البخاري، صحيح البخاري، ك: الأذان، ب: من دخل ليؤم الناس، ح: ٦٨٤، (١/١٣٧).
- (٢) ابن العربي، محمد بن محمد، عارضة الأحوذى لشرح الترمذي، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت، (١/١٤٦).
- (٣) العيني، عمدة القاري، (٩/١٧١).
- (٤) ابن عابدين، محمد أمين، رد المحتار، ط ٣، مكتبة البابي الحلبي، مصر، ١٤٠٤هـ، (١/٤٢٣)، العدوي، علي، حاشية العدوي على الخرخشي، د. ط، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د. ت، (١/٢٣٧)، النووي، المجموع، (٣/٢٥٦)، المرادوي، الإنصاف، (٨/٣٠).
- (٥) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (١٤/١٧٧-١٧٨).

- تواترت الأدلة على سماع الرسول ﷺ لكلام النساء على هيئة سؤال أو مبايعة وكل ذلك إما على أفراد أو على مسمع من الحاضرين، أضف لهذا ما تواترت به الأدلة من سؤال الصحابة ﷺ لنساء النبي ﷺ وجوابهن عن ذلك، فلو كان صوت المرأة عورة لما جاز كل ذلك<sup>(١)</sup>.

هذه آراء العلماء في هذه المسألة وقد انبنى على قول من لا يرى أن صوتها عورة ما ذهب إليه بعض المعاصرين من تخصيص برامج خاصة للأصوات النسائية على شاشة التلفاز والمذياع والسماح لهن بالتسجيلات الصوتية ومن هؤلاء: أبو العينين شعيشع (أحد نقباء قراء مصر السابقين) الذي سعى جاهدا لإتمام مبادرة في عام ٢٠٠٩ تقوم على ضم ٣٠ قارئة لقراءة قراء مصر ووافقه الرأي القارئ محمد الطبلاوي والدكتور احمد عمر هاشم (وهو رئيس سابق لجامعة الأزهر)<sup>(٢)</sup>. وحجتهم في ذلك:

- أن صوت المرأة في حد ذاته ليس حراما إلا إذا أدى إلى معصية أو الهاء عن ذكر الله وإضاعة الفروض الدينية.

- أن الأصل في الأمور الإباحة ما دام صوت المرأة ليس فيه ليونة أو ترقيق أو محاولة تحسين بشكل يؤدي إلى الإثارة.

- لقد جرى العمل على هذا في السابق حيث كان للقارئات في عام ١٩٢٥م يوما مخصصا على الهواء مباشرة لقراءة القرآن عبر الإذاعة وكانت لهن تسجيلات صوتية كثيرة.

(١) الرازي، التفسير الكبير، (٢٣/١٧٩).

(٢) أبو الفتوح، عبد الرحمن، مقال (قارئات القرآن لماذا لا تصدح أصواتهن)، ٨/١/٢٠١٧م،

- وهؤلاء القائلون بالجواز يقيدونه ببعض القيود منها:
- عدم التعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية، وأن الحكم الشرعي لا بد أن يستند إلى دليل وليس مجرد انطباعات شخصية لذا لا بد من الموازنة الاجتماعية وتمهيد الرأي العام لهذا الأمر.
  - لا مانع من أن تكون المرأة مقرئة في وسائل الإعلام بشرط أمن الفتنة.
  - في حين يرى غيرهم من المعاصرين<sup>(١)</sup> أن السماح للمرأة بقراءة القرآن في الإذاعة والفضائيات غير جائز شرعاً<sup>(٢)</sup>:
  - لأنه سيفتح باب الانحلال في المجتمعات.
  - أن القواعد الفقهية تدل على عدم الجواز كقاعدة (يرتكب الضرر الأخف لدفع الضرر الأكبر أو الأثقل)<sup>(٣)</sup>، وإذا طبقت هذه القاعدة على موضوعنا فإننا سنوازن بين أمرين: الأول: مدى الإفادة من أن تقرأ المرأة القرآن بصوت مرتفع على
- 
- (١) منهم: الدكتور أحمد كريمة (أستاذ الفقه في الأزهر)، الدكتورة هدى الكاشف (عضو المجمع العلمي لبحوث القرآن والسنة في القاهرة)، الدكتور حسن الحويني (رئيس قسم العقيدة في الأزهر)، الشيخ هاني الصباغ من علماء الأزهر. وليد عبد الرحمن، مقال (علماء أزهريون: السماح للمرأة بقراءة القرآن في الإذاعة والفضائيات سيفتح باب الانحلال في المجتمع)، ٢٢/ يونيو/ ٢٠١٠م، جريدة الشرق الأوسط، العدد (١١٥٢٩).
- (٢) وليد عبد الرحمن، مقال (علماء أزهريون: السماح للمرأة بقراءة القرآن في الإذاعة والفضائيات سيفتح باب الانحلال في المجتمع)، ٢٢/ يونيو/ ٢٠١٠م، جريدة الشرق الأوسط، العدد (١١٥٢٩).
- (٣) الحريري، المدخل إلى القواعد الفقهية، (ص ٩٤).

الفضائيات وأمام الرجال. الثاني: مدى الضرر المترتب على هذه القراءة. أما الإفادة فلا شك أنها أي التي تقرأ لن تضيف شيئاً جديداً، أما الثانية: فإن الضرر المترتب على ذلك قد يكون بالغا ومحققا بسبب الفتنة التي تقع في قلوب الرجال حينما يسمعون المرأة ترقق وتفخم صوتها وهي تقرأ القرآن، وبناء عليه فإن عدم قراءة القرآن بصوت مرتفع أمام الرجال هو الأولى لأن (درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة)<sup>(١)</sup>.

- كما يؤيد رأينا قواعد أصولية تتضمن أن (ما أدى إلى الحرام فهو حرام)<sup>(٢)</sup>، و(ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب)<sup>(٣)</sup>، بالإضافة إلى قاعدة سد الذرائع.

وبعد العرض السابق لآراء العلماء القدامى في حكم صوت المرأة وما انبنى عليه من اختلاف المعاصرين في جواز قراءة المرأة القرآن على مسمع من الرجال في وسائل الإعلام المعاصرة أميل إلى القول بأن رفع المرأة لصوتها دون حاجة غير جائز شرعاً؛ لذا فإن تلاوتها للقرآن أمام الرجال على الشاشات وفي الإذاعة لأجل تعلم القرآن أو تعليمه أو غير ذلك لا يجوز؛ لما فيه من رفع الصوت وتلينه وتحسين الصوت لغايات التجويد مما يوقع في الخضوع في القول، وهي مأمورة بخلاف ذلك كله بالنصوص من القرآن والسنة كما سبق بيانه، أضف إلى ذلك عدم وجود حاجة ملحة للقول بالجواز.

(١) الحريري، المدخل إلى القواعد الفقهية، (ص ٩٧).

(٢) شبير، محمد عثمان، القواعد الكلية والضوابط الفقهية، ط ٢، دار النفائس، عمان، ٢٠٠٧م، (ص ٣٢٤) وما بعدها.

(٣) ابن النجار، محمد بن احمد، شرح الكوكب المنير، تحقيق: محمد الزحيلي، نزيه حماد، ط ٢، مكتبة العبيكان، د.م، ١٩٩٧م، (١/٣٥٧-٣٥٨).

- حكم إقراء المرأة على الرجل مع عدم الحاجة. تتفق هذه المسألة مع سابقتها في أن القراءة تكون على مسمع من الرجال، وتختلف عنها في أنها لا تكون على الملاء فالأمر هنا أكثر ضيقاً حيث تنحصر بالمقريء غالباً، بالإضافة إلى أن الغاية هنا هي التعلم فقط. وذات الخلاف السابق في حكم صوت المرأة مطروح هنا أيضاً، فهناك من يرى جواز إقراء الرجل للمرأة مع عدم الحاجة، ومنهم من يمنع منه لما فيه من رفع الصوت وتحسينه دون حاجة.

وهذه المسألة كما يظهر لنا ليست مسألة مستجدة فهي من المسائل التي طرحها العلماء القدامى في كتبهم إلا أن بحثها أعيد مجدداً مع وسائل التعليم المعاصرة التي برز من خلالها ما يعرف بالإقراء الإلكتروني، والذي قد يكون فيه المقريء ذكراً، والمتعلم من الإناث مع ما تحويه هذه التقنية من مكبرات للصوت والتصوير الحي، وقد مال كثير من المعاصرين إلى القول بالجواز وإن كان المفضل هو أن تقرأ المرأة على المرأة، وذلك ضمن قيود<sup>(١)</sup>:

- موافقة ولي الأمر مع امن الفتنة.
- الاكتفاء بالصوت دون الصورة، ويفضل أن لا تكون منفردة وقت الدرس.
- عدم الخضوع في القول والمحافظة على الحشمة وغض البصر إن كانت تظهر لها صورة المقريء، وفي الغالب ظهورها حتى يتمكن المتعلم من رؤية كيفية النطق.

(١) غيلان، الأحكام الفقهية المتعلقة بالمقارء الإلكترونية، (ص ٦٣)، ضوابط إقراء القرآن عبر المقارء الإلكترونية على شبكة الانترنت، الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن، قرارات الاجتماع المنعقد في جده ١٢/ ربيع الآخر/ ١٤٣٢ هـ الموافق ١٧/ مارس/ ٢٠١١ م.

- أن يكون المقرئ مزكى من القراء الكبار تقيا ورعا معروفا باستقامته.

وربما استدل بعض هؤلاء<sup>(١)</sup>:

- بأن أمهات المؤمنين كن يكلمن الصحابة وعليه لا مانع من قراءة النساء على

الرجال.

ويجاب عنه: انه استدلال في غير موضعه، فالخلاف ليس في مجرد حكم كلام الأجنبي مع الأجنبية، وإنما حول ترتيل النساء القرآن بصوت رقيق وتحسينه على مسمع من الرجال مع عدم الحاجة.

- الاستدلال بحديث الرجل الذي قال له الرسول ﷺ: (انطَلِقْ فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا

فَعَلَّمَهَا مِنَ الْقُرْآنِ)<sup>(٢)</sup>، ففي الحديث دليل على جواز تعليم الأجنبي الأجنبية القرآن.

ويجاب عنه: أن لا دلالة فيه؛ وذلك لأنه في غير محل النزاع فالتعليم هنا واقع من الزوج لزوجته، ولا خلاف في جوازه، ولو فرضنا انه قبل الزواج فلا دلالة فيه أيضا لأنه يحتمل أن المراد هنا التعليم والتحفيظ الذي يكون بالتلقين والسماع المجرد عن الأداء.

ولما سبق فإني أميل إلى القول بعدم جواز إقراء الرجل للمرأة دون حاجة ملحّة لذلك، ويعتبر من الحاجة الملحّة عدم وجود احد من النساء يقوم على تعليمها، واعتقد أن هذا الأمر أصبح في حكم المنعّم في وقتنا الحاضر، فهناك الكثير من النساء المقرئات الحاصلات على الإجازة في القرآن وبعده روايات، وقد سعت للبحث عن بعضهن فوجدت أسماء كثيرة في هذا الباب، أضف لذلك أن غالب المقارئ

(١) مقال (حكم قراءة النساء القرآن على الرجال)، على موقع <http://www.kulalsalafiyen.co>

(٢) مسلم، صحيح مسلم، ك: النكاح، ب: الصداق وجواز كونه من القرآن، (ح ١٤٢٥)،

(٢/١٠٤١).



الإلكترونية تقسم المقرئين إلى فريقين من الرجال والنساء مما تنعدم معه الحاجة إلى الإقراء على مسامع الرجال أو العكس.

### ٣- إقراء غير المسلم.

ومع تقنية الإقراء الإلكتروني ثور مجددا مسألة إقراء الكافر؛ وذلك لأن غرف الإقراء التي نتحدث عنها هنا أصبحت متاحة للجميع وعلى مستوى عالمي، وعليه فإنه من الممكن أن يدخل غير المسلم إلى غرف الإقراء؛ وذلك إما سعياً إلى تعلم قراءة القرآن، أو التشويش على المسلمين.

والمسألة تتبع المسألة القديمة المبحوثة عند الفقهاء تحت عنوان تعليم الكافر القرآن، وقد اختلفوا فيها على ثلاثة مذاهب:

**المذهب الأول:** للحنفية<sup>(١)</sup> وقول عند الشافعية إذا طمع في إسلامه<sup>(٢)</sup>، ويرون جواز تعليمه القرآن؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ٦].

**المذهب الثاني:** للمالكية<sup>(٣)</sup> والحنابلة<sup>(٤)</sup>، ويرون عدم جواز تعليمه القرآن؛ (لأن

(١) ابن العلاء، عالم الدهلوي، الفتاوى التاتارخانية، اعتنى به: عبد اللطيف حسن، د. ط، دار

الكتب العلمية، بيروت، د. ت، (١/٣١١).

(٢) النووي، يحيى بن شرف، التبيان في آداب حملة القرآن، ط ٣، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٩٣ م، (ص ٨٨).

(٣) الباجي، سليمان بن خلف، المنتقى شرح الموطأ، ط ١/ مطبعة السعادة، مصر، ١٣٣٢ هـ، (٣/١٦٥).

(٤) المرداوي، الإنصاف، (٨/٢٣٥).

ذلك سبب لتمكينهم منه<sup>(١)</sup>.

**المذهب الثالث:** رواية للشافعي ويرى فيها كراهة تعليمه القرآن<sup>(٢)</sup>.

وأرى أن الأولى عدم منعه إن أظهر حسن نيته وانضباطه؛ وذلك رجاء إسلامه وتليين قلبه بسماعه القرآن، أما إن أظهر العبث والتشويش فللمقرئ طرده من غرف الإقراء وعدم قبول دخوله إليها، وذلك أمر متاح في هذه التقنية.

**سادساً:** حكم برامج مسابقات تحفيظ القرآن الكريم.

انتشرت في وسائل الإعلام المعاصرة العديد من البرامج التي تعنى بالقرآن الكريم وحفظه، ويعتبر العديد منها من البرامج العالمية التي يستطيع المشاركة فيها كل من يرغب في المشاركة من أي مكان في العالم، خاصة وان البعض من هذه المسابقات لا يشترط حضور المتسابق إلى مكان عقد المسابقة، وما عليه إلا أن يسجل مقاطع فيديو حية ويرسلها إلى موقع المسابقة على الانترنت، وذلك مقابل جوائز تخصص للفائزين، ولا ينكر أن لمثل هذه المسابقات اثر كبير في خدمة القرآن الكريم والحث على حفظه من قبل الفئات العمرية المختلفة.

وهذا النوع من المسابقات مشروع من حيث الجملة، وبه أفتى كثير من العلماء المعاصرين<sup>(٣)</sup>، سواء كانت الجوائز من طرف ثالث غير المتسابقين أو من أحدهم أو منهم جميعاً، لأن ذلك ملحق بما نص عليه الشارع من إباحة المسابقات بعوض في

(١) الباجي: المنتقى، (٣/١٦٥).

(٢) النووي، المجموع، (٢/٧١).

(٣) المنجد، حكم المراهنة في مسابقات حفظ القرآن <https://islamqa.info>، فتاوى اللجنة

الدائمة، (١٥/١٧٩)، موقع فتاوى ابن جبرين، <http://www.ibn-jebreen.com>

السهام والإبل والخيل، ولما في ذلك من نصرة للدين وإعلاء كلمته<sup>(١)</sup>. وهذا الرأي أفتى به الحنفية ابن القيم من الحنابلة قديما<sup>(٢)</sup>.

والجواز هنا مشروط بما يلي<sup>(٣)</sup>:

١- أن تكون الجوائز مباحة شرعا، فلا يكون شيئا منها من المحرمات.

٢- أن تكون مملوكة للباذل مقدورا على تسليمها.

٣- أن تكون معلومة الجنس والمقدار والصفة.

٤- الوفاء بها لمن يستحقها بحسب شروط المسابقة.

**سابعاً: حكم قنوات وبرامج التلاوة بالروايات المتواترة والشاذة على الملاء.**

أما التلاوة بالروايات المتواترة فهو مشروع، إلا أني أرى أن يبين القائمين عليها نوع هذه الروايات للسامعين لها؛ حتى لا يختلط عليهم فيعتقدون أن القارئ يخطئ في تلاوته أو يقرأ بقراءة شاذة؛ وذلك لأن كثيرا من عوام الناس لا يعلمون شيئا عن هذه الروايات. أما الروايات الشاذة<sup>(٤)</sup>، فقد اختلف الفقهاء في حكم قراءتها خارج الصلاة<sup>(٥)</sup> على

(١) المنجد، حكم المراهنة في مسابقات حفظ القرآن <https://islamqa.info>

(٢) الزيلعي، تبين الحقائق، (٦/٢٢٨)، ابن القيم، محمد بن أبي بكر، الفروسية المحمدية، تحقيق: زائد النشيري، د.ط، مجمع الفقه الإسلامي، جده، ١٤٢٨هـ، (ص ٣١٧).

(٣) والمقصود هنا ذات شروط العوض أو الثمن في فقه المعاملات الإسلامية.

(٤) هي الرواية التي صح سندها ووافقت اللغة العربية ولو بوجه وخالفت المصحف. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، مجموع الفتاوى، ط ١، مطبعة الرسالة، سوريا، ١٣٩٨هـ، (١٣/٣٩٣-٣٩٤).

(٥) اختلفوا أيضا في قراءتها داخل الصلاة بين مجوز ومانع والذين منعوا عم جمهور الفقهاء.=

أقوال:

**الأول:** لجمهور الفقهاء<sup>(١)</sup>، ويرون حرمة قراءتها، ويؤدب من يقرأ بالشواذ إن كان عارفا بالحكم أما إن جهله فإنه يعرف به.

**الثاني:** حكاة السيوطي عن بعض العلماء<sup>(٢)</sup>، ويرون جواز تلاوة القرآن بشواذ الروايات.

ولا شك في ضعف هذا الرأي لأمر منها<sup>(٣)</sup>:

- أن ما لم تثبت قرآنيته لا تصح القراءة به؛ لأن قراءة القرآن نوع من التعبد، والراجح من أقوال العلماء أن هذه القراءات لا يقرأ بها في الصلاة ولا خارجها.

- لما في هذه القراءات من تشويش وتخليط على جماهير المسلمين بتفريق كلمتهم وإثارة الخلاف بينهم؛

لذا فإني أرى عدم جواز ما تقدمه بعض هذه القنوات من قراءات شاذة على الملاء

---

=قابة، عبد الحلیم الهادي، القراءات القرآنية تاريخ ثبوتها حجيتها وأحكامها، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٩، (ص ١٨١-١٨٢).

(١) انظر: النووي، يحيى بن شرف، شرح صحيح مسلم، د.ط، دار الفكر، د.م، ١٤٠١هـ، (٥/١٣١)، السبكي، عبد الوهاب، جمع الجوامع، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، (١/٢٩٩).

(٢) السيوطي، عبد الرحمن، الإتقان في علوم القرآن، د.ط، دار الندوة الجديدة، بيروت، د.ت، (١/١٠٩).

(٣) قابة، القراءات القرآنية، (ص ١٨١) وما بعدها، البيلي، احمد بن محمد، الاختلاف في القراءات، ط ١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٨هـ، (ص ١١٨).

والاكتفاء بالقراءات المتواترة مع التعريف بها كما بينت سابقاً.

### ثامناً: حكم قنوات الرقية بالقرآن واستغلاله للتكسب المادي.

انتشرت في القنوات الفضائية العديد من القنوات التي يدعي مقدمي البرامج فيها اختصاصهم بالرقعة الشرعية ومعالجة السحر والعين... الخ، وقد وقفت على عدد منها فما وجدت في أكثر أعمالها إلا سحراً ودجلاً، واستغلال للقرآن للحصول على الربح المادي، وهم أبعد ما يكونون عن التقوى والورع الذي يؤهلهم لمثل هذا العمل، والأعجب من ذلك أنك تجد أعداد المتابعين لمثل هذه البرامج يزداد في كل يوم عن سابقه؛ نظراً لقلة الوازع الديني في هذا الزمان وعدم الاتكال على الله والاستعجال في معرفة الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، ومن الواضح أن هذه القنوات اتخذت من الرقية الشرعية باباً من أبواب التحايل على الناس واستغلال اسم الدين لتحقيق مصالحهم الشخصية، كما أصبح من خلالها لمصطلح المعالج الروحي صيتاً عالياً خاصة في جيل ترتفع فيه الأمية، وتنخفض فيه نسبة المعرفة والوعي الديني.

وقد اتخذت هذه القنوات لعرض الرقية الشرعية أشكالاً متعددة، فمن برامج الدجالين الذين يصفون أنفسهم بالمعالجين الروحانيين أو المشايخ الرقاة إلى قنوات مستمرة بتلاوة التعويذات دون توقف، وهذا مع ما تعرضه هذه القنوات من دعايات وصور سافرة أثناء التلاوة مما لا يليق مع تلاوة القرآن الكريم.

ومن المعلوم شرعاً أن للرقية الشرعية شروطاً على الراقي الالتزام بها ومنها<sup>(١)</sup>:

(١) القاضي، أبو حاتم سعيد، شروط الرقية الشرعية على موقع [www.alukah.net](http://www.alukah.net)، النابلسي،

محمد راتب، الرقية الشرعية ضوابطها وأحكامها، على موقع [www.nabulsi.com](http://www.nabulsi.com)

أن تخلو من الشرك، وان لا تشتمل على سحر، ولا عرافة ولا كهانة، وان تكون بعبارات مفهومة محترمة، وان لا يعتقد الراقي والمرتقي أنها وحدها الشافية، بالإضافة إلى عدم الاستغلال المادي، والانضباط بضوابط الشريعة من عدم الاختلاء بالنساء، واستخدام وسائل وألفاظ لا دليل عليها.

ولما سبق أرى أن ما يقدم في هذه القنوات مع ما يحويه من مخالفات للطريقة المشروعة للرقية، وما يحويه من شرك واستخفاف بالقرآن وبعقول الناس، دليل على عدم الجواز فلا بد من وضع حد لهذه الطقوس والبدع والضلالات التي تعرض على المأى باسم القرآن الكريم، ومن الواجب على المسؤولين في الشؤون الإعلامية والدينية منع بث مثل هذه القنوات ومحاربتها وتوعية الناس لما فيها من دجل وافتراء على دين الله.<sup>(١)</sup>

### تاسعاً: حكم النشر الإلكتروني لترجمات القرآن الكريم على الانترنت وفي القنوات الفضائية.

مع اتساع مجالات التقنية الإلكترونية مع ما تتميز به من سرعة وتوفير للجهد والمال، بالإضافة إلى ما تتمتع به من مزايا فريدة تجعلها من أنسب الوسائل لنقل الدعوة دون قيود ولا شروط، برزت مسألة استخدام هذه التقنية في نشر القرآن الكريم سواء باللغة العربية كما ذكرت سابقاً، أو باللغات الأخرى عن طريق الترجمة لغير الناطقين باللغة العربية مما يخدم الدعوة الإسلامية بشكل كبير، ويجعل القرآن منتشرًا

(١) الإفتاء الأردني، مجلس الإفتاء والبحوث والدراسات الإسلامية، الجلسة الثالثة، المنعقدة في ٢١/ جمادى الأولى/ ١٤٣٦هـ الموافق ١٢/ ٣/ ٢٠١٥م، قرار رقم (٢١٢)، على موقع

في جميع أرجاء الدنيا، وفي مسألة ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى ينظر أولاً في نوع الترجمة فللترجمة نوعان:

**الأول:** الترجمة الحرفية أو اللفظية، وهي التي تراعي محاكاة الأصل في النظم والترتيب وهي أشبه بوضع كلمة مرادفة مكان كلمة مرادفة<sup>(١)</sup>، وهذه الترجمة لا تصح في القرآن الكريم فهي قاصرة تشوه معاني الآيات ولا تفني بالهدف الذي ينبغي أن يتحقق منها في إيضاح مقاصده وبلاغته وإعجازه.

**الثاني:** الترجمة التفسيرية، وهي التي لا تراعى فيها محاكاة الأصل في النظم والترتيب، والمهم فيها هو تصوير المعاني؛ لذا يسميها البعض بالترجمة المعنوية<sup>(٢)</sup>، وهي جائزة حيث تبين معاني الآيات وبلاغتها وأسرار إعجازها، وبناء عليه، فإن النشر الإلكتروني أو البرامج الفضائية التي تقدم تفسيراً للقرآن وترجمته بهذا المعنى تعتبر جائزة شرعاً ولكن بقيود منها<sup>(٣)</sup>:

- ١ - معرفة القائم بالترجمة بأوضاع اللغتين وأساليبهما وخصائصهما، أي لغة الأصل واللغة التي سترجم إليها.
- ٢ - أن تفني الترجمة بجميع معاني الأصل، وأن تكون صيغة الترجمة مستقلة عن الأصل غير متداخلة فيه؛ حتى لا يعتقد أنها جزء من الآية الأصل.

- (١) حسين، محمد بهاء الدين، ترجمة القرآن حكمها وآراء العلماء فيها، مجلة الجامعة الإسلامية العالمية، شيئاغونغ، المجلد الثالث، ٢٠٠٦م، (ص ١٣٤).
- (٢) حسين، ترجمة القرآن، (ص ١٣٤)، سبتيان، تقويم أساليب تعليم القرآن، (ص ٤٤٩).
- (٣) حسين، ترجمة القرآن، (ص ١٣٣) وما بعدها.

٣- معرفة القائم بالترجمة معرفة تخصصية للمادة المترجمة، وأنواع العلوم المتعلقة بها وهذا يعني أن يكون مقدم الترجمة على اطلاع بعلوم الشريعة القدر الذي يكفي لفهم الآيات فهما صحيحا ومعرفة معانيها.

#### عاشراً: حكم برامج تفسير القرآن وبرامج الإعجاز في القرآن الكريم.

أصبح من المعلوم ما للقنوات الفضائية من تأثير في المجتمعات الإنسانية؛ وذلك لما تملكه من الإثارة الصوتية والصور النقية، بالإضافة لما تقدمه من برامج تحاكي حياة المجتمعات بكافة طبقاتها وشرائعها، وفي جميع الموضوعات الإنسانية والاجتماعية والعلمية والدينية، ومن تلك البرامج المتعددة التي تقدمها هذه الفضائيات برامج لتفسير القرآن الكريم وبرامج الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والتي لعبت دورا كبيرا في الآونة الأخيرة في نشر الدعوة وتعريف الناس بالقرآن الكريم ومعانيه من جانب، كما لعبت دورا كبيرا أيضا في التأثير على تفكير المشاهد وثقافته واتجاهاته وانتماءاته العقدية من جانب آخر، فالوسائل الإعلامية هي وسائل تربوية وثقافية وإعلامية تتيح مجالاً للتداول مع الآخرين وتعطي الفرصة لتبادل الآراء والأفكار.

وبرامج التفسير يقصد بها: البرامج التي تقدم عبر وسائل الإعلام المختلفة، والتي تتناول القرآن الكريم بالشرح والبيان لمعاني الآيات وفق أصول وقواعد علم التفسير المتبعة في ذلك<sup>(١)</sup>.

(١) النصيرات، جهاد محمد، خاطر، أيمن صبحي، درجة موثوقية تفسير القرآن الكريم المقدم في برامج القنوات الفضائية الدينية من وجهة نظر طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية، مجلة دراسات الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، عمان، المجلد ٤١، الملحق ٣، ٢٠١٤م، (ص ٩).



وأما برامج الإعجاز القرآني فيقصد بها: البرامج التي تقدم عبر وسائل الإعلام المختلفة، وتتناول بالحديث الإعجاز القرآني وتفسيره وفق النظريات العلمية كالإعجاز العددي وغيرها.

وأما برامج التفسير في وسائل الإعلام فلا أرى فيها بأساً ولكن ضمن القيود الآتية<sup>(١)</sup>:

١- أن تحافظ القنوات الفضائية المقدمة لهذه البرامج على مستوى عالٍ من هذه البرامج بما يحقق درجة موثوقية عالية لدى المتابعين لتلك البرامج وخاصة في مجال المادة العلمية للتفسير، وشخصية المفسر من خلال اعتماد المفسرين الذين عندهم المقدرة العلمية والأسلوب الجيد.

٢- أن يتنبه القائمون على القنوات الفضائية المقدمة لبرامج التفسير إلى الالتزام بالموضوعية في تقديم هذه البرامج وتحديد الاتجاهات العقديّة والمذهبية والسياسية والأجندات الفكرية لهم عن تلك البرامج كي تكتسب تلك القنوات ثقة المتابعين لها.

٣- أن يعتمد المفسرون في تلك البرامج على تفسير الآيات حسب ما يلاءم العقول، وإبراز المفردات اللغوية بشكل علمي سليم، وبيان صحة الروايات المستدل بها في التفسير صحيحها وضعيفها، والابتعاد عن الأمور الخلافية في التفسير.

أما فيما يتعلق ببرامج الإعجاز القرآني فقد وجدت اختلاف المعاصرين فيها؛ تبعاً لاختلافهم في تفسير القرآن بالنظريات والتجارب العلمية:

(١) النصيرات وخاطر، درجة موثوقية تفسير القرآن الكريم المقدم في برامج القنوات الفضائية الدينية من وجهة نظر طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية، مجلة دراسات الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، عمان، المجلد ٤١، الملحق ٣، ٢٠١٤م، (ص ٢-٣، ٢٨).

- فمنهم من يرى أن تفسير القرآن بالنظريات العلمية له خطورته لما يلي<sup>(١)</sup>:  
١- لأننا إذا فسرنا القرآن بتلك النظريات ثم جاءت نظريات أخرى تخالفها فمقتضى ذلك أن القرآن صار غير صحيح في نظر أعداء الإسلام وهم يتربصون بالإسلام.

٢- أن القرآن نزل للعبادة والأخلاق والتدبير؛ لقوله تعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [ص: ٢٩]، وليس لمثل هذه الأمور التي تدرك بالتجارب ويدركها الناس بعلومهم.

٣- أن في تنزيل القرآن عليها خطرا عظيما، مثال ذلك في قوله: ﴿ يَمَعَشَرَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَنِ ﴾ [الرحمن: ٣٣]، لما حصل صعود الناس إلى القمر ذهب بعض الناس إلى تفسير هذه الآية على ما حدث، وقال أن المراد بالسلطان العلم، وأنهم بعلمهم نفذوا من أقطار الأرض، وهذا خطأ ولا يجوز أن تفسر الآية به؛ وذلك لأنك إذا فسرت القرآن بمعنى فمقتضى ذلك أن الله يريد، وهي شهادة عظيمة ستسأل عنها عند الله، وهذا الذي وصلوا إليه بعلومهم التجريبية أدركوه بتجارهم، ولا يصح أن يحرف القرآن ويخضع للدلالة على هذا المعنى.

وهو ما يقال أيضا عن ما يعرف بالإعجاز الرقمي في القرآن الذي حمله بحث (الشفرة القرآنية) الذي ادعى الباحث فيه التوصل إلى الشفرات الربانية لنص القرآن

(١) انظر: فتوى ابن عثيمين والفوزان، على موقع بوابة طالب العلم، [www.ajurry.com](http://www.ajurry.com)، فتوى السحيم، على موقع شبكة الدفاع عن السنة، [www.dd-sunnah.net](http://www.dd-sunnah.net)، فتاوى اللجنة الدائمة، (٤/١٤٥).

الكريم من خلال يقين رياضي عددي يؤكد أن القرآن نزل من عند الله وبدليل من آياته في سورة المدثر والفجر والفاتحة.

وقد أكد علماء الأزهر ومجمع البحوث الإسلامي رفضهم لهذا البحث لما فيه من إساءة إلى الإسلام وتشويه صورته حيث يتعارض مع إعجاز القرآن كما أن تطبيقه يعني حذف بعض الآيات القرآنية من سورتين وحذف بعض الحروف أيضا وذلك حتى تتطابق الشفرة الرقمية التي يدعي الباحث الوصول إليها بالإضافة إلى ما يحويه من آراء تتعارض والقرآن فيما يتعلق بالحجاب وأهل الكتاب وآيات الجهاد<sup>(١)</sup>.

في حين يرى آخرون<sup>(٢)</sup> أن هذا النوع من الإعجاز هو إشارات قرآنية لا يدركها إلا أولوا الألباب وان القرآن الذي نزله الله تبياناً لكل شيء يأتي بالنواميس في نهاياتها وإلا كيف يكون تبياناً لكل شيء وعدم إدراك البعض لهذه الإشارات القرآنية لا يعطيهم الحق في إنكار حقائق موجودة في كتاب الله.

والذي أميل إليه الرأي الأول القائل بعدم التكلف في تفسير القرآن الكريم بناء على التجارب العلمية والعود إلى تفسيره بناء على قواعد التفسير المعروفة من تفسير القرآن الكريم بالقرآن أو تفسيره بالسنة وأقوال الصحابة والتابعين وقواعد اللغة، لان تلك النظريات التي يفسرون بها اليوم ما هي إلا تجارب بشرية تخطيء وتصيب مما يؤدي إلى التلاعب بكلام الله الذي يجب أن يصاب عن مثل ذلك.

وبناء على هذا أرى أن تكف الفضائيات عن تقديم هذا النوع من البرامج، وان

(١) موقع شبكة الدفاع عن السنة، [www.dd-sunnah.net](http://www.dd-sunnah.net)

(٢) منهم عدنان الرفاعي، موقع أهل القرآن، <http://www.ahl-alquran.com>

عمدت إلى شيء من ذلك فالواجب عليها أن تلتزم في تقديم الموضوع بناء على ما جاء في الكتاب والسنة لا بناء على التجارب وتكهنات البشر بالإضافة إلى التزامهم بما سبق بيانه من قيود في تقديم هذا النوع من البرامج التي تعنى بالقرآن الكريم.

\*\*\*

## المبحث الثالث

### الضوابط الشرعية للوسائل والأعمال الإعلامية في خدمة القرآن الكريم

ويشتمل على مطلبين:

#### \* المطلب الأول: الضوابط العامة.

ونعني بها: التي يجب أن تراعى في وسائل الإعلام والأعمال الإعلامية بشكل عام سواء استفيد منها في خدمة القرآن أو السنة أو غيرها؛ لأن المقصود الأعظم منها هو الدعوة الإسلامية.

وهذه الضوابط باختصار هي<sup>(١)</sup>:

١ - خضوع المبادئ والأسس الإعلامية للمنطلقات الإيمانية والقيم الفاضلة حتى يمكن تطبيقها عملياً<sup>(٢)</sup>.

٢ - أن تلتزم هذه الوسائل والأعمال حكم الشارع وإعمال العقل والبعد عن الخرافات والأوهام<sup>(٣)</sup>.

٣ - تغليب المصلحة العامة للمسلمين على المصالح الخاصة للأفراد

(١) هناك العديد من الضوابط التي تناولتها العديد من المؤلفات في مجال الإعلام الإسلامي، ولكنني اقتصر الذكر هنا على ما هو أكثر التصاقاً بهذا البحث.

(٢) سبتان، تقويم أساليب تعليم القرآن، (ص ٤٦٨).

(٣) سبتان، تقويم أساليب تعليم القرآن، (ص ٤٦٨)، هشام، آلاء أحمد، الإعلام مقوماته وضوابطه وأساليبه في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية، رسالة ماجستير مقدمة في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٩م، (ص ١٠٣).

والجماعات والتنسيق والتكامل والتعاون في جميع المجالات<sup>(١)</sup>.

٤ - الالتزام بالقواعد الشرعية والخلقية بحيث لا يعرض من الأعمال ما يتنافى والشرع أو يخدش الأخلاق<sup>(٢)</sup>.

٥ - الالتزام بالمنهج القرآني في الجانب العقدي وعدم نشر المذاهب الفاسدة والعقائد الباطلة والترويج لها<sup>(٣)</sup>.

### \* المطلب الثاني: الضوابط الخاصة.

بينت سابقا في المبحث الثاني من هذا البحث حكم بعض الأعمال الإعلامية في خدمة القرآن الكريم وأتبع كل واحدة منها رجحت فيها الجواز بالضوابط التي يجب الالتزام بها عند العمل بأي واحدة منها، وتفاديا للتكرار هنا اكتفي بما ذكرته سابقا منها كل في موضعه، وأذكر هنا بعض الضوابط للأهمية:

١ - أن تحرص وسائل الإعلام والأعمال التي تقدم فيها على عرض المتفق عليه منها لا المختلف فيه فيما يتعلق بالقرآن الكريم من قراءات وتفسير، أما المختلف فيه فالأصل الابتعاد عنه لما له من اثر سلبي في فكر المشاهد وعقيدته؛ ولذا يقول ابن مسعود: (مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ، إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةٌ)<sup>(٤)</sup>.

(١) سبتان، تقويم أساليب تعليم القرآن، (ص ٤٦٨).

(٢) البر، الإعلام الإسلامي، (ص ٣١١).

(٣) حميد، عبد الكريم، ايجابيات وسائل الإعلام وسلبياتها، ٢٠١١م، على موقع

<http://www.alukah.net>

(٤) مسلم، صحيح مسلم، المقدمة، (١/١١).

٢- المعرفة الشاملة والإحاطة بالموضوع عندما يتعلق البرنامج بتفسير القرآن الكريم أو ترجمته أو القصص القرآني وغيرها من موضوعات القرآن التي تعرض في الأعمال الإعلامية<sup>(١)</sup>.

٣- ملائمة الصوت لحاجة السامع خاصة فيما يتعلق بالإقراء الإلكتروني وعلى الفضاءيات<sup>(٢)</sup>.

٤- أن يشرف على مواقع الإقراء لجان شرعية متخصصة<sup>(٣)</sup>.

٥- أن يستقل الموقع أو القناة بذاته قدر الإمكان بمعنى أن لا يكون تابعا لموقع آخر وإن احتاج إلى الاستعانة بموقع آخر فليكن الموقع المضيف من المواقع التي لا تعرض ما يخالف الشريعة والأخلاق كأن تعرض لصور سافرة لا تتلاءم مع ما يعرض من موضوعات تعنى بالقرآن الكريم<sup>(٤)</sup>.

٦- بناء ملفات برمجية حاسوبية تقوم بتدقيق الملفات الإلكترونية التي تحتوي على صفحات القرآن وموازنتها مع أصولها إلكترونيا قبل تحويل الملفات إلى مرحلة الطباعة.

٧- عرض القصص القرآني والمثل القرآني في حدود ما يسمح به الشرح من

(١) آلاء هاشم، الإعلام، (ص ٨٧).

(٢) المرجع السابق، (ص ٩٠).

(٣) الرقب، صالح، الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية، بحث مقدم لمؤتمر كلية أصول الدين (الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر) المنعقد في ٧-٨/ ربيع الأول/ ١٤٢٦ هـ، ١٦-١٧/ ابريل، ٢٠٠٥ م، (ص ٧).

(٤) المرجع السابق، (ص ٧).

خلال الوسائل والأعمال الملائمة وهذا المجال إن أحسنا استخدامه من غير خروج عن قواعد الشريعة فإنه يشغل الناس بالحق بدلا من أن يشغلهم بالباطل، فللقصص القرآني دورا بارزا في التربية والتوجيه والتشريع.

\*\*\*



## الخاتمة

تحتوي على أهم النتائج والتوصيات.

### أولاً: النتائج:

وقد توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

١- يجب على المسلمين أن يطوروا أنفسهم بالتوافق مع تطور العصر وتسارع الإبداعات التقنية فيه، مما يخدم دعوة الإسلام بشكل عام والقرآن الكريم بشكل خاص، حيث أصبحت وسائل الدعوة غير محدودة فلا بد من مواكبتها مع ما يتفق وأحكام الشريعة الغراء.

٢- على المسلمين تطويع كل التقنيات في خدمة القرآن الكريم ما أمكن لهم ذلك.

٣- ناقش البحث العديد من الأعمال الإعلامية في خدمة القرآن الكريم من وجهة النظر الشرعية عند العلماء القدامى والمعاصرين ما أمكن الوصول إلى آرائهم، وقد خرج الباحث بما يلي:

- لا يجوز شرعاً تمثيل وتجسيد الأنبياء؛ لما في ذلك من التجرؤ على مقامهم الكريم والحط من قدرهم، كما لا يجوز تمثيل كل من لهم صلة بالأنبياء؛ لما لهم من صلة بالأنبياء توجب مراعاتها صوناً لهم.

- لا يجوز شرعاً تمثيل وتجسيد الملائكة؛ لأنهم من الغيب الذي لا يعلمه بشر، فلا يجوز التجرؤ عليه.

- لا يجوز تمثيل الصحابة جميعهم؛ لما يترتب على القول بالجواز من مفساد

عظيمة قد تنتهي بالأمّة إلى التفرّق، كما أن في تمثيلهم ذريعة إلى الوصول إلى إباحة تمثيل الرسول ﷺ.

- يجوز شرعا تمثيل من ذكر في القرآن الكريم للعظة والعبرة بضوابط.
- لا يجوز شرعا تمثيل مشاهد من القرآن تتحدث عن الغيبات كأهوال القيامة... الخ؛ لأن ذلك من الغيبات التي لا يعلمها بشر.
- لا يجوز شرعا تفسير آيات القرآن برسومات ذوات الأرواح، كما لا يجوز تفسير ما لا تعلم كيفيته مما ذكر في القرآن بالمحسوسات، ولا تفسيره بالرسومات التي لا تلاءم أحكام الإسلام، وما عدا ذلك جائز شرعا.
- يجوز شرعا تمثيل القرآن بالإشارة فيما يتعلق بالصفات التي أثبتها الدليل بشرط أن لا يلتبس ذلك على المشاهد، أما ما لم يثبت فيه دليل من الصفات فلا يجوز.

- يجوز شرعا وضع روابط القرآن ونشرها بضوابط.
- يجوز شرعا إنشاء مجموعات التلاوة لأجل التواصي بالقرآن ومذاكرته، أو إذا كان المقصود هو التعليم، وما عداه من الصور المتداولة فغير جائز شرعا.
- الإقراء بوسائله المتعددة سواء على الفضائيات، أو على الإذاعة، أو الإقراء الإلكتروني على الانترنت جائز شرعا بضوابط.
- لا يجوز إقراء النساء على مسمع من الرجال على الفضائيات أو في غرق الإقراء الإلكتروني؛ لأن صوت المرأة عورة ولا حاجة داعية إلى ذلك، بالإضافة إلى المفسد المترتبة على ذلك.

- يجوز إقراء الكافر طمعا في إسلامه بشرط.

- برامج تحفيظ القرآن جائزة شرعا بضوابط.
- القنوات التي تقدم الروايات المتواترة جائزة شرعا بشروط، أما التي تقدم الروايات الشاذة فهي غير جائزة، ويجب العمل على إيقافها.
- القنوات التي تقدم الرقية الشرعية غير جائزة شرعا؛ لعدم التزامها بضوابط الرقية في الشريعة الإسلامية؛ ولأن غايتها هو التكسب المادي باسم القرآن الكريم.
- النشر الإلكتروني للترجمات التفسيرية للقرآن الكريم جائز شرعا بضوابط.
- برامج تفسير القرآن الكريم جائزة شرعا بضوابط، أما برامج الإعجاز في القرآن الكريم وتفسيره بالنظريات العلمية والتجريبية فغير جائزة شرعا.
- ٤- يجب على القائمين على الأعمال الإعلامية التي تخدم القرآن الكريم الالتزام بالضوابط العامة التي يجب أن ينضبط بها الإعلام حتى يكون إسلاميا، كما يجب عليهم الالتزام بالضوابط الخاصة التي تعنى بكل وسيلة وعمل من الأعمال الإعلامية المعاصرة.

#### ثانياً: التوصيات:

- ومن أهم الأمور التي يمكن التوصية بها:
- ١- لابد من توفير دورات تدريبية للدعاة والعاملين في هذا المجال، يقدم لهم من خلالها: التعريف بالتقنيات المعاصرة التي يمكن استغلالها لخدمة القرآن الكريم، التعريف باللغات الأخرى، التعريف بالحاسوب وكيفية استخدامه في هذه المجالات.
- ٢- إعداد الأشخاص المؤهلين لتقديم البرامج التي تخص القرآن الكريم من أهل الاختصاص وممن لديهم ملكة الحوار والإقناع والأسلوب الحسن والقدرة

على إيصال المعلومة بيسر وسهولة، وممن هم من أهل الاعتدال الذين لا تتجاوزهم التيارات السياسية وغيرها من المؤثرات الخارجية.

٣- تشكيل هيئات رقابة على الأعمال التي تعرض على الفضائيات وفي الإذاعة والتي تدعي خدمة القرآن الكريم، وهذا يحتاج إلى تكاثف الجهود من خلال المؤسسات الأكاديمية والإعلامية.

٤- نشر الوعي الديني بين الناس، وتثقيفهم فيما يخص القنوات التي تستغل القرآن للكسب المادي سواء من خلال التمثيل أو القراءة أو البرامج الأخرى.

\*\*\*

## قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- أبحاث هيئة كبار العلماء في السعودية، الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، د.ط، دار الزاحم، الرياض، ٢٠٠٥م
- الإتقان في علوم القرآن، تأليف: عبد الرحمن السيوطي، د.ط، دار الندوة الجديدة، بيروت، د.ت.
- الأحكام الفقهية المتعلقة بالمقارن الإلكترونية، تأليف: محمد يحيى غيلان، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، السعودية.
- أحكام القرآن، تأليف: محمد بن عبد الله بن العربي، تحقيق: محمد عبد القادر، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ.
- أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي، تأليف: محمد بن موسى الدالي، ط ١، مكتبة الرشيد، الرياض، ٢٠٠٨م.
- الاختلاف في القراءات، تأليف: احمد بن محمد البيلي، ط ١، دار الجيل، بيروت، ١٤١٨هـ.
- الاستذكار، تأليف: يوسف بن عبد الله بن عبد البر، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
- الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي، تأليف: عبد الوهاب كحيل، ط ١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥م.
- الاعتصام، تأليف: إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، ط ١، دار ابن عفان، السعودية، ١٩٩٢م.
- الإعلام الإسلامي الأصول والقواعد والأهداف، تأليف: محيي الدين عبد الحلیم، د.ط، مؤسسة إقرأ الخيرية، د.م، ١٩٩٢م.

- الإعلام الإسلامي دراسة في المفاهيم والأصول الخصائص، تأليف: محمد موسى البر، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، جامعة أم درمان، السودان، العدد ١٠، ٢٠٠٥م.
- الإعلام مقوماته وخطابه وأساليبه في ضوء القرآن الكريم دراسة موضوعية، تأليف: آلاء احمد هشام، رسالة ماجستير مقدمة في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٩م.
- الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، تأليف: سمير محمد محسن، ط١، عالم الكتب، مصر، ١٩٨٤م.
- الإفتاء الأردني، على موقع [aliftaa.jo](http://aliftaa.jo)
- إقرأ القرآن شروطه وخطابه، تأليف: محمد فوزان العمر، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، السعودية، العدد الأول.
- الإنصاف، تأليف: علي بن سليمان المرادوي، تحقيق: محمد الفقي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٦هـ.
- أنظمة المعلومات في خدمة القرآن الكريم، الملتقى الإقليمي الأول لكليات القرآن الكريم، تأليف: أكرم محمد زكي، محمد زكي خضر، الجامعة الإسلامية، ماليزيا، ١٢-١٥/١٢/٢٠١١م.
- إيجابيات وسائل الإعلام وسلبياتها، عبد الكريم حميد، ٢٠١١م، على موقع <http://www.alukah.net>
- التبيان في آداب حملة القرآن، تأليف: يحيى بن شرف النووي، ط٣، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٩٣م.
- تبين الحقائق، تأليف: عثمان بن علي الزيلعي، د.ط، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ت.
- تحفيظ القرآن بالتكرار عبر التقنية، تأليف: أمين محمد الشنقيطي، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة.

- تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، تأليف: جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبدالوهاب عبد اللطيف، د. ط، دار الفكر، د. م، ١٣٨٦ هـ.
- ترجمة القرآن حكمها وآراء العلماء فيها، تأليف: محمد بهاء الدين حسين، مجلة الجامعة الإسلامية العالمية، شيتاغونغ، المجلد الثالث، ٢٠٠٦ م.
- التفسير الكبير، تأليف: محمد بن عمر الرازي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١ هـ.
- تقنيات التعليم الإلكتروني وأدواته في خدمة القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، تأليف: جميل احمد اطميزي، مجلة مجتمع الحاسوب العربي، د. م، عدد ٤٤، مجلد ٢، ٢٠١١ م.
- تقويم أساليب تعليم القرآن الكريم وعلومه في وسائل الإعلام، تأليف: محمد بن حسان سبتان، ط ١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، ١٤٢١ هـ.
- تلقي النبي ﷺ ألفاظ القرآن الكريم دراسة تأصيلية لكيفية تلقي النبي ﷺ ألفاظ القرآن الكريم عن جبريل، تأليف: عبد السلام مقبل المجيدي، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١ هـ.
- الجامع لأحكام القرآن الكريم، تأليف: محمد بن احمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط ٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤ م.
- جمع الجوامع، تأليف: عبد الوهاب السبكي، د. ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.
- حاشية الدسوقي، تأليف: محمد بن عرفة الدسوقي، د. ط، دار الفكر، د. م، د. ت.
- حاشية العدوي على الخرشبي، تأليف: علي العدوي، د. ط، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د. ت.
- الدر المختار، تأليف: محمد علاء الدين الحصكفي، ط ٣، مكتبة البابي الحلبي، مصر، ١٤٠٤ هـ.
- درجة موثوقية تفسير القرآن الكريم المقدم في برامج القنوات الفضائية الدينية من وجهة نظر طلبة كلية الشريعة في الجامعة الأردنية، تأليف: جهاد محمد النصيرات، أيمن صبحي خاطر، مجلة دراسات الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، عمان، المجلد ٤١، الملحق ٣، ٢٠١٤ م.

- دور التقنية الحديثة في تعليم وتحفيظ القرآن الكريم، تأليف: إبراهيم بن صالح النمي، سامي عبد الرحمن، بحث مقدم لمؤتمر التعليم القرآني تعاون وتكامل، جمادى الآخرة ١٤٣١هـ.
- رد المختار، تأليف: محمد أمين ابن عابدين، ط٣، مكتبة البابي الحلبي، مصر، ١٤٠٤هـ.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تأليف: مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: احمد فرحات، ط٣، دار عمار، عمان، ١٤٠٧هـ.
- الرقية الشرعية ضوابطها وأحكامها، محمد راتب النابلسي، على موقع [www.nabulsi.com](http://www.nabulsi.com)
- سبعة أدلة من القرآن على جواز تجسيد الرسول في الأفلام، صبري حسين، بتاريخ ١٩/١٠/٢٠١١م، جريدة إيلاف الإلكترونية، على موقع [elaph.com](http://elaph.com)
- السبعة في القراءات، أبو بكر مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، ط٣، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- سدرة المنتهى للأسطوانات الإسلامية:  
<https://www.youtube.com/watch?v=5STw54nTUQA>
- السنن، تأليف: محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: بشار عواد، د.ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.
- السنن، تأليف: عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق: حسن سليم، ط١، دار المغني، السعودية، ٢٠٠٠م.
- سير أعلام النبلاء، تأليف: محمد بن احمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط٧، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.
- شرح الكوكب المنير، تأليف: محمد بن احمد بن النجار، تحقيق: محمد الزحيلي، نزيه حماد، ط٢، مكتبة العبيكان، د.م، ١٩٩٧م.
- شروط الرقية الشرعية، أبو حاتم سعيد القاضي، على موقع [www.alukah.net](http://www.alukah.net)
- الشريعة الإسلامية والفنون، احمد مصطفى الفضاة، د.ط، دار الجيل، د.م، ١٩٨٩م.



- صحيح البخاري، تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير، ط ١، دار طوق النجاة، د.م، ١٤٢٢ هـ.
- صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- ضوابط إقراء القرآن عبر المقارئ الإلكترونية على شبكة الانترنت، الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن، قرارات الاجتماع المنعقد في جده ١٢/٤/١٤٣٢ هـ الموافق ١٧/٣/٢٠١١ م.
- ضوابط الإقراء عبر المقارئ الإلكترونية، عدنان بن عبد الرحمن العرضي، vb.tafsir.net
- عارضة الأحوزي لشرح الترمذي، تأليف: محمد بن محمد بن العربي، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- العلاقات العامة والمجتمع، تأليف: إمام إبراهيم، د.ط، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٨١ م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: بن أحمد العيني، د.ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- الفتاوى التاتارخانية، تأليف: عالم الدهلوي بن العلاء، اعتنى به: عبد اللطيف حسن، د.ط، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- فتاوى اللجنة الدائمة، مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، al-maktaba.orq
- الفروسية المحمدية، تأليف: محمد بن أبي بكر بن القيم، تحقيق: زائد النشيري، د.ط، مجمع الفقه الإسلامي، جده.
- القاموس المحيط، تأليف: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، د.ط، مؤسسة الرسالة، لبنان، ٢٠٠٥ م.
- الفراءات القرآنية تاريخ ثبوتها حجيتها وأحكامها، تأليف: عبد الحلیم الهادي قابة، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٩ م.
- قناة الرسالة، <https://www.youtube.com/watch>

- القواعد الكلية والضوابط الفقهية، تأليف: محمد عثمان شبير، ط ٢، دار النفائس، عمان، ٢٠٠٧م.
- لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور، ط ٣، دار صادر، لبنان، ١٤١٤هـ.
- مجموع الفتاوى، تأليف: احمد بن عبد الحلیم بن تیمیة، ط ١، مطبعة الرسالة، سوريا، ١٣٩٨هـ.
- المجموع، تأليف: يحيى بن شرف النووي، تحقيق: محمد المطيعي، د.ط، مكتب الإرشاد، جدة، د.ت.
- المدخل إلى القواعد الفقهية الكلية، تأليف: إبراهيم محمد الحريري، ط ١، دار عمار، عمان، ١٩٩٨م.
- المسلسل الإيراني النبي يوسف تميز فني وجدل حول تجسيد الأنبياء والملائكة، تأليف: سناء القويطي، ٢١/١٠/٢٠٠٩م، على موقع مغرس [www. Maqhress.com](http://www.Maqhress.com)
- المغني، تأليف: عبد الله بن احمد بن قدامة، تحقيق: التركي والحلو، ط ١، دار هجر، القاهرة، ١٤٠٦هـ.
- المفردات في غريب القرآن، تأليف: الحسين بن محمد الراغب الصفهاني، تحقيق: عدنان الداودي، ط ١، دار القلم، د.م، ١٤١٢هـ.
- مقال (تحقيق أحلام الراغبين بحفظ القرآن من كل الفئات إلكترونياً: [www.lahaon line.com](http://www.lahaon line.com)
- مقال (حكم قراءة النساء القرآن على الرجال)، على موقع: <http://www.kulalsalafiyeen.co>
- مقال (علماء أزهريون: السماح للمرأة بقراءة القرآن في الإذاعة والفضائيات سيفتح باب الانحلال في المجتمع)، وليد عبد الرحمن، ٢٢/٦/٢٠١٠م، جريدة الشرق الأوسط، العدد (١١٥٢٩).
- مقال (قارئات القرآن لماذا لا تصدح أصواتهن)، أبو الفتوح، عبد الرحمن، ٨/١/٢٠١٧م، على موقع [www.sasapost.com](http://www.sasapost.com)
- المنتقى شرح الموطأ، الباجي، سليمان بن خلف، ط ١، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٣٢هـ.

- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تأليف: محمد الجزري، ط ١، دار عالم الفوائد، السعودية، ١٤١٩ هـ.
- المنهاج شرح صحيح مسلم، تأليف: يحيى بن شرف النووي، ط ٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢ هـ. د. ط، دار الفكر، د. م، ١٤٠١ هـ.
- مواهب الجليل، تأليف: محمد بن محمد الحطاب، ط ٣، دار الفكر، د. م، ١٤١٢ هـ.
- موقع <http://www.saad-alkthlan.com>
- موقع <http://majles.alukah.net>
- موقع <http://www.ahlalhdeth.com>
- موقع الإرشاد للفتاوى الشرعية [al-ershaad.net](http://al-ershaad.net)
- موقع الإسلام سؤال وجواب، <https://islamqa.info>
- موقع المقرأة الإلكترونية العالمية، [www.quranschool.org.sa](http://www.quranschool.org.sa)
- موقع أهل القرآن، <http://www.ahl-alquran.com>
- موقع بوابة طالب العلم، [www.ajurry.com](http://www.ajurry.com)
- موقع شبكة الدفاع عن السنة، [www.dd-sunnah.net](http://www.dd-sunnah.net)
- موقع شبكة الدفاع عن السنة، [www.dd-sunnah.net](http://www.dd-sunnah.net)
- موقع فتاوى ابن جبرين، [www.ibn-jebreen.com](http://www.ibn-jebreen.com)
- موقع فتاوى سعد الخثلان، <http://www.saad-alkthlan.com>
- موقع ملتقى أهل الحديث، <http://www.ahlalhdeth.com>
- موقع، <https://forum.rjeem.com>
- الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية، تأليف: صالح الرقب، بحث مقدم لمؤتمر كلية أصول الدين (الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر) المنعقد في ٧-٨ ربيع الأول / ١٤٢٦ هـ، ١٦-١٧ / أبريل، ٢٠٠٥ م.

\*\*\*

## List of sources and references

- Sancti Quran
- Research per Senior Concilium in Arabia Deserta Scholars, Phillips Senior de Consilii Secretariae Generalis, Dr. me, Dar Al-Zahim: Riyadh. m MMV
- In Missouri scientiam de Qur'an, scripsit: Abd al-Rahman al-Suyuti, d. Ego novi symposium, Berytus, d.
- Jurisprudential Rulings Electronic Related to Latin: Scriptum per Machometus Jahia Ghaylan: De Symposio nobilis Qur'an et Technologies, Saudi Arabia.
- Rulings Qur'an Author per Muhammad bin Abdullah bin Al-bin Arabi.
- Rulings est agens per artem islamica ius Author per Muhammad bin Al-Musa Dalí, 1 ed Rashid Al-Library Riyadh, MMVIII.
- Differentia in recitando, scripsit: Ahmed Machometus bin Al-Iler: 1 area, Dar Al-Jeel, Berytus, MCDXVIII AH.
- Revocatio unitatis, scripsit: Yusef Abd al-bin Abdullah bin LeConte, 1 area, Dar Al-Kutub Al-Alami, Berytus, AD MM RA
- Ad octavum applicatas scientificae et islamica fundamentorum media, per Author: Thomas Wahab Kahil, 1 edition of Libri mundo, Berytus, MCMLXXXV AD.
- Praeterea, sedere-in, scripsit: Ibrahim bin Al-Shatby Musa, inquisitio: Salim Eid al-bin Hilali, 1st edition, Dardanio Ibn Affan, Saudi Arabia, MCMXCII.
- islamica media, principles, praecepta atque proposita Author per Muhyiddin Abdul Halim, Dr. Ego Iqra caritativa Foundation, D., MCMXCII.
- islamica media, studium notiones in origins, res cuiusque propriae, ab auctoribus: Muhammad al-Musa LeConte, Journal of the University de Qur'an et nobiles Roman Sciences, Universitas Omdurman, Sudan, No. X, AD MMV.
- Media, et ipsa constituitur, conditio Imperium in Genere nobilis lux in Qur'an, Ut simus studium Scriptum per Alaa Ahmed Hisham, Magister, in summitto Online Interpretatio Qur'an and Sciences, Islamic University unum Gaza unum AD MMIX.
- Media et Communication cum reditibus annuis Missas famam written by: Samir Mohamed Mohsen, First Edition, Libri mundo est, Aegypti, MCMLXXXIV.
- Jordanian Ifta in alifta.jo.
- lectio in Qur'an: Conditions et Imperium, Scripta per Machometus Fouzan Al-Omar, Journal of Studies and Research Quranic, Saudi Arabia, I No..
- Al-Insaf, Written by: Ali bin Al-Suleiman Mardawi, investigatione: Muhammad Al-Faqi, 2nd edition, et Arabum Heritage Domus Dei Kyrie, Berytus, MCDVI AH.

- in ministerium Information Systems nobilium Qur'an, primum Regionis conventu nobilium ad conlegia medius Alcoran Author per Akram Machometus Zaki, Machometus Zaki Khidr, Islamic University, elit, 12-15 / XII / 2011AD.
- Ad decimumoctavum dicendum pros et cons de media, et Hamet filius Abdul Karim, MMXI, in <http://www.alukah.net>.
- Declaratio de Stipendium de etiquette in in Qur'an, authored by Sharaf Yahya bin Al-Nawawi, 3rd, Dardanio Ibn Katheer, Berytus, MCMXCIII
- declarando facta scripsit: Othman Ali bin Al-Zayla'i, Dr. T, Arabum Book House, Cairo, Dr.
- Memorizing per repetitio in Qur'an cum technology, a Author: Al-Amin Machometus Shanqeeti: De Symposio nobilis Qur'an et Technologies.
- Formatio ad Al-Rawi est scriptor Nawawi qui narrat verbum Al-venite, Written by: Jalal-Al Din Al-Suyuti, investiganda: Thomas, Thomas, Wahhab Latif, Dr. me, Dar Al-fikr, Dr., MCCCLXXXVI AH
- Number Qur'an regulante et Scholastici, ea sententiarum, Written by: Machometus Bahauddin Hussain, Journal of International Islamic University, Sunset, Volume III: AD MMVI
- Magna Interpretatione by: Muhammad bin Al-Rasis, Omar, 1 area, Dar Al-Kutub Al-Alami, Berytus, MCDXXI AH.
- E doctrina, artes et instrumenta in servitium Sanctae Dei scientiam ab exercitatione separat, scripsit: Jamil Ahmed Tomezi, Journal de Societate Computer Arabum, Dr.: No. IV, Part II, AD MMXI
- Aestimandis enim scientiae quae in eius modi docendi et Sanctae media, scripsit: Muhammad bin Assen Sabtan, 1st edition Rex Fahd complexu per typos nobilis Qur'an, Saudi Arabia, MCDXXI AH.
- Verba ex Sanctae est Gabriel, Scripta per al-Salam Muqbel Al-Majidi, 1 edition Al-Risala Foundation, Berytus, MCDXXI AH, 27. Verba ex Sanctae: An intuens rebus quam propheta 27 percipientes propheta .
- totum in Rulings nobilium Qur'an, scripsit: Muhammad bin Al-Ahmed Qurtubi, per Ahmed Al-Bardouni et Ibrahim Tfayyesh, 2nd edition, Dar Al-Kutub Al-Masria, Cairo, MCMLXIV.
- Collectis mosques scripsit: Abdel El-Wahab Sobky, Dr. me, Dar Al-Kutub Al-Alami, Berytus, D.
- nota, usque ad Campestria Desouky Author per Mohamed El-Desouky Ibn quartum bellum, Dr. me, Dar Al-fikr, Dr. et Dr.
- nota ad Al-Adawi Ali Al-Khurshi, Written by: Ali Al-Adawi, Dr. T, Books islamica Domus, Cairo, D.
- Al-Durr Al-Mukhtar, Written by: Mohamed El-Din El-Hassakfi Alaa, 3rd, El-Gloria-el Halaby Library Aegypti, MCDIV AH
- gradu de fidem interpretatio nobilis Alcoran provisum, in religionis satellite TV quod est docens alumni collegii Sharia ad Universitas Jordan, authored by: Libera Muhammad al-Nusairat, Ayman Subhi Khater, Journal of Sharia, et legis Studiorum Universitas Jordan, Amman, Libri XLI, Appendix III: MMXIV

- Munus docendi rationem Memorizing nobilis Technology in Qur'an, Written by: Ibrahim bin Al-Nami Saleh, Sami Abdul Rahman, Research presented in Quranic Education Conference, metus et Integration, Jumada Al-Metsänpeitto MCDXXXI AH
- Al-Muhtar Reid, Written by: Ibn-Amin Machometus Abdin, 3 pavimento, Al-Halabi Al-Babi Library Aegypti, MCDIV AH.
- Lectio Sponsorship meliorem consequi et edomito in recitatione a solo, scripsit: Makki Al-bin Abi Talib Qaisi, inquisitio, Ahmed Farhat, 3 pavimento, Dardanio Ammar, Amman, MCDVII AH
- Spes legitima et iudiciorum oris imperium ruqyah, Muhammad al-Ratib Nabulsi, super website www.nabulsi.com
- Septem testimonium Alcoran in permissibility de tradendi et Angelus in Films, Sabri Hussein in MMXI October XIX: Electronic Book Elaph in elaph.com
- Quod in septem Recitations, Abu Bakr Mujāhid, inquisitio, Shawky Deif, 3 pavimento, Dar Al Maarif, Cairo, Dr.
- Sidrat Al Muntaha in islamica  
<https://www.youtube.com/watch?v=5STw54nTUQA> cylindraceis
- Al-Sunan, scripsit: Muhammad bin Al-Tirmidhi Micythioni Bekker: investigatione: Awad Bashar, Dr. me, Dar Al-Gharb Al-Islami, Berytus, et MCMXCVIII.
- Al-Sunan, scripsit: Abdullah bin Abdul Rahman Al-Darimi, inquisitio, Assen Selimum 1 edition Dar Al-Mughni, Saudi Arabia, AD MM
- Actio et signa atque vexilla et optimatibus written by: Muhammad bin Al-Ahmed Dhahabi, inquisitio, Shoaib Al-Arnaout, 7 Edition: Al-Resala Foundation, Berytus, D.
- Explicatio Illuminating stella, Written by: Ahmed Muhammad bin-bin Al Najjar, investigatione: Muhammad Al-Zuhaili, Nazih Hammad, 2nd edition, Al-Obeikan Library D., AD MCMXCVII.
- Conditiones ruqyah Sharia, Abu Hatim Saeed Al-Qadi, super website www.alukah.net
- et artium islamica Sharia, Ahmad Mustaffa Al-Qoheleth, Dr. me, Dar Al-Jeel, Dr., AD MCMLXXXIX
- Sahih Al-Bukhari, Written by: Muhammad bin Al-Bukhari Ismail, investigatione: Machometus Zuhair: 1 Floor, Touq Al-Najat Domus, Dr., MCDXXII AH.
- Sahih Muslim, Written by: bin Al-Muslim Hajjaj, investigatione: Machometus Fouad Abdalkerimo, Baqi, Dr. sum, et Arabum Heritage Domus LEVATIO, Berytus, Dr.
- Quod praecepta in in Qur'an propter electronic legentibus textum recitandum in Internet, Memorizing International Committee in in Qur'an, sententiis Pontificalis Consilii de contione tenuit in Jeddah XII / Rabbi 'al-akhir / MCDXXXII AH correspondentes XVII Aprilis AD MMXI

- lectio e-controls lectorem de via, bin Abdul Rahman Al-Adnan ardi, vb.tafsir.net
- Khaldah Al-Hadhi explicare Al-Tirmidhi Author per Mahumedem bin Al-bin Mahumedes Arabi, Dr. Ego House of De Libri, Berytus, D.
- et Public Relations Societate Scriptum per Imam Ibrahim, Dr. Ego Anglo Library Cairo, MCMLXXXI.
- Maior Al-Qari Sharh Sahih Al-Bukhari Author: bin Al-Ahmed Aini, Dr. sum, et Arabum Heritage Domus LEVATIO, Berytus, D.
- Tatars, Fatwas, Written by: Al-Ala Ibn Al-Dahlawi, cara: Thomas Assen Latif, Dr. T, Books De Domus, Berytus, Dr. C.
- stans ipsum de Fatwas, Journal of Roman Research, Department Generalis Praesidentia de rebus scientificis vestigandis Ifta, et Da`wah ductu, al-maktaba.org
- Militiarum Equestrium Quae Muhammadiyah, Written by: Muhammad bin Al-bin Abi Bakr Qayyim investigavimus per Farida Al-Nashiri, Dr. sum, et islamica Fiqh Academy, Iedda
- ambiente dictionary, scripsit: Muhammad bin Al-Yaqoub Fayrouz Abadi, inquisitio: Kessinger officium ad Al-Resala Foundation, Dr. Ego Al-Resala Foundation, a Libano, AD MMV.
- Qur'anic Recitations: Historia de earundem authenticitate et iudiciorum oris, scripsit: al-al-Halim Qabba Hadi, 1 ed al-Gharb Dar Al-Islami, Berytus, AD MCMXCIX.
- Al Resala Channel, <https://www.youtube.com/watch>
- Imperium Romanum Rules et Jurisprudential: Scripta per Machometus Othman Shbeir, 2nd edition, Dar Al-Nafees, Amman, AD MMVII
- Lisan Al-Arabum, Written by: Machometus Makram Ben Ben Manzoor, 3 pavimento, Dardanio Sader et in Libano MCDXIV AH.
- MajmooH Al-Fatwa, Written by: bin Ahmed Abdul Halim bin Taymiyya, 1 edition Al-Resala Press, Syriam, MCCCXCVIII AH
- Al Majmoo ': Scriptum per Yahya bin Al-Sharaf Nawawi, investigatione: Muhammad Al-Mutai, Dr. Ego Office Tractus, Jeddah, D.
- Iurisprudencia Ad Romanum Author per Ibrahim Muhammad Al-Hariri, 1st edition, Dardanio Ammar, Amman, MCMXCVIII.
- Iran serie, quin propheta Youssef est tibi dignitati atque artificiosa ratio de formam in prophetas, et angelis, Scripta per Sana Al-Quwaiti, 10/21/2009 AD, in website de Mgres. Maqhress.com
- Al-Mughni, auctor: bin Abdullah bin Ahmed Qudāma, inquisitio, et Turki Al-Al-Hilo, 1st edition, Dardanio Hajar, Cairo, MCDVI AH.
- Familia Romana Gharib in al-Qur'an, Written by: Hussain Al-Bin Al-Machometus Missa Al-Safhani, obtineri possunt per instituta, Adnan Al-Dawoudi, 1st Edition, Dar Al-qalam, D., MCDXII AH.
- articuli (in Realizing somnia eorum omnium genera electronice volentes memoria retinerentur in Qur'an), [www.lahaon line.com](http://www.lahaon line.com)

- articuli (in Urbis regens homines de mulieribus, legere Qur'an), in <http://www.kulalsalafiyeeen.co>
- articuli (Azharite scholarium: permittens mulieres legere Qur'an in tractandis via radiophonica aut satellite non aperire ostium contra channels societatem sunt in dispersione), Walid Abdalkerimo, Saint, XXII Iunii, MMX, Asharq Al-Awsat diurna, No. (XI)DXXIX.
- articuli (in Qur'an eorum Lectorum gratiam, cur Et exclamaverunt voce), Abu al-Fotouh, Abd al-Rahman, January VIII, MMXVII in [www.sasapost.com](http://www.sasapost.com)
- Al-Muntaqa Sharh Al-Muwatta, Al-Baji Suleymannus bin Khalaf, 1st Edition: Al-Saada Press, Aegypti, MCCCXXXII AH.
- Munajid Muqara'in Al-nam et dux alumni, scripsit: Muhammad Al-Jazari: 1 area, Dar Al-Al-Faid, Saudi Arabia, MCDXIX AH
- Studiorum curriculum Sahih Muslim est a explicavit Author per Yahya bin Al-Sharaf Nawawi, 2nd edition, et Arabum Heritage Domus LEVATIO, Berytus, MCCCXCII AH. Dr. me, Dar Al-fikr, D., MCDI AH
- talenta Galilææ, Written by: Muhammad bin Al-Machometus Hattab, 3 pavimento, Dar Al-fikr, Dr., MCDXII AH
- <http://www.saad-alkthlan.com>
- <http://majles.alukah.net> website
- <http://www.aahlalheeth.com>
- Al-Irshad Legale Monitum Website [al-ershaad.net](http://al-ershaad.net)
- Insula Et respondendum est, quod website, <https://islamqa.info>
- E-Global Libri website, [www.quranschool.org.sa](http://www.quranschool.org.sa)
- Homines in in Qur'an website, <http://www.aahl-alquran.com>
- Discipulus scientia Prodigium, [www.ajurry.com](http://www.ajurry.com)
- defensionis Sunnah website, [www.dd-sunnah.net](http://www.dd-sunnah.net)
- defensionis Sunnah website, [www.dd-sunnah.net](http://www.dd-sunnah.net)
- Fatwa Jibreen Ibn 'website, [www.ibn-jebreen.com](http://www.ibn-jebreen.com)
- Saad Al-Khatlan Fatwas website, <http://www.saad-alkthlan.com>
- AHL Al-Hadith forum, <http://www.aahlalheeth.com>
- Website: <https://forum.rjeem.com>
- De Rerum in Genere islamica Da'wah, Written by: John al-Raqab, Research presented in Conference de Rerum Religionis (islamicæ Da'wah et Mutationes in Era) conferentia statuendas, munus tenuit in 7-8 / Rabi' al-Awwal / MCDXXVI AH, 16-17 April, MMV AD

\*\*\*